

الملك العليُّ بن ابي طالب

لا في بحمدون

بقبلي

صباحة الامام المصلح الكبير

تفسير الحسين آل طائف العطاء

دامت بركاته

الطبعة الثالثة

فيها اضافات وزيادة على الطبعتين السابقتين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

سجل في مديرية معارف لواء كربلا برقم (٣)

# بسم الرحمن الرحيم

كان قد ورد إلى سماحة الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء كتاب من نائب رئيس جمعية اصدقاء الشرق الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية يدعو لحضور مؤتمر رجال الدين من المسلمين والمسيحيين يعقد في لبنان لبحث القيم الروحية في الديانتين والاهداف المشتركة وموقف الديانتين من الشيوعية . وقد رفض سماحته حضور المؤتمر لضعف مزاجه وكثرة اشغاله . ووعده بأن يرسل اليه كتابا يوضح فيه رأيه في الموضوع وإلى القاريء نص كتاب نائب رئيس الجمعية وجواب سماحة الإمام اليه المفصل . وقد رأينا ضرورة نشر الكتاب والجواب كي يستنير به العالم الاسلامي والشعوب العربية في الحذر من حبال الاستعمار وخذلته وجرنا إلى الاستعباد ، والاضطهاد والحرب والدمار والبوار .

بِسْمِهِ تَعَالَى

## مقدمة الطبعة الثانية والثالثة

كنا قد نشرنا هذه الرسالة لأول مرة وأذعناها على الماملين الاسلامي والعربي فلقى من الحفاوة والاقبال ما سبب نقاد جميع نسخ الكتاب . ولما كان عدد المطبوعات قليلا بحيث لا يباع الألف وما لبث القراء في جهات الارض ان انهالت طلباتهم علينا بكثرة يريدون منا ان نرودهم بإعادة طبعه ثانيا .

ولما كان سياسة الامام الخجة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء دامت برکاته في زيارة كربلاء - انتظرنا قدومه المبارك . وما أن قدم النجف بأعين والسعادة والاقبال وعرضنا عليه رغبة المسلمين الملمحة في نشر الكتاب حتى تفضل ( على عادته ) فأجازنا بنشره مرة اخرى . وقد أضفنا عليها بعض الزبادات ، وبرزت هذه الطبعة أصح من الطبعة الأولى والثانية . ربما ان سماحته لا يوافق على إعادة طبعه إلا بأشرافه ، لذلك لا يجوز نشره بدون مراجعته .

فها نحن بأسم العرب والمسلمين تقدم لسماحته تأثق الشكر والثناء مبهتهلين انى نبولى عز وجل أن يديم في عمره الشريف ويجمعه ذخراً للاسلام ولسان صدق يذب عن حوزته انه سميع مجيب .

ولما نفذت الطبعة الثانية وكثر الطلب أيضا لم نجد بدا من الطبعة الثالثة وقد أضفنا دامت بركانه اليها تنمة مهمة بثلاثة عناوين او اكثر مع زيادات في اثناء المواضع السابقة .

نيويورك . في ١٥ آذار سنة ١٩٥٤ م

فضيلة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء المحترم

النجف - العراق

سيدي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لاشك انكم تشاركونني الرأي في ان الاسلام والمسيحية لها  
اهداف واحدة في كثير من النواحي ، كما ان هاتين الديانتين أعداء  
مشتركة ، من بينها المغريات الدنيوية والأغراض المادية ثم الشيوعية .  
واعتقد ايضا انكم تشاركونني في رأي انه مادام هاتين الديانتين  
المظيمتين اهداف مشتركة واخصام مشتركة يترتب اذاً وضع اساس  
للتعاون بينهما .

وبعد التباحث مع بعض الشخصيات من المسلمين والمسيحيين  
وجدت ان افضل الطرق لمعالجة هذا الامر هو عقد اجتماع تمهيدي  
يضم رجال الدين من كلا الطرفين .

في هذا الاجتماع يدلي كل فرد من المجتمعين برأيه ويقر النقاط  
التي يمكن الوصول الى اتفاق بشأنها . إذ ان هذا الاجتماع هو عبارة  
عن تبادل في الرأي .

بناء على ذلك عرضت الاقتراح على مجلس ادارة جمعيتي الذي  
رحب بدوره بالفكرة ورجا التوفيق لهذه الخطوة المباركة كما ابدى  
استعداداً لمواصلة المشروع .

لذا فقد كلفني مجلس الادارة المذكورة أن اتخذ الاجراءات

اللازمة لعقد هذا المؤتمر . وما أنذا اوجه الدعوة الى ٢٥ من الشخصيات المسيحية و ٢٥ من الشخصيات المسلمة كما يجتمع في اربيل امبسادور ، الكائن في (بحدون) لبنان وذلك لحضور المؤتمر الذي سيعقد في ٢٢ نيسان سنة ١٩٥٤ ويستمر ستة ايام ( أي ٢٢ الى ٢٧ ) . هذا وقد حرصت على ان يجري عقد هذا المؤتمر في أحد المصائب المنعزلة في جو هاديء بعيد عن ضوضاء الصحافة ؛ وستكون اجاث المؤتمر محصورة في ( النواحي الروحية والقيم المثلى التي وردت في تعاليم الدين مبنية عقم الفلسفة المادية الفانية ) وسيتناول البرنامج المواضيع الآتية : -

١ - مراجعة القيم الروحية في كلتا الديانتين .

( أ ) القيم الروحية في الاسلام

( ب ) القيم الروحية في المسيحية .

٢ - النواحي الروحية في الدين وقدر الانسان وكرامته .

أهمية هذه القيم

( أ ) بالنسبة الى الفرد .

( ١ ) في الاسلام .

( ٢ ) في المسيحية .

( ب ) بالنسبة الى العائلة .

( ١ ) في الاسلام .

( ٢ ) في المسيحية .

( ت ) بالنسبة الى المجتمع .

(١) في الاسلام .

(٢) في المسيحية .

« الصيغة الدينية والديوية في المجتمع .

والصيغة الجماعية والفردية في المجتمع »

٣ ... الاعمال الحسنة المستمدة من الدين .

( أ ) في الاسلام ، الزكاة وامكانية انتشارها .

( ب ) في المسيحية ، اعمال البر والعدالة الاجتماعية .

٤ - خطر الشيوعية ، على المجتمع في عصرنا الحاضر .

( أ ) ماهو جواب الاسلام على الشيوعية ؟ .

( ب ) ماهو جواب المسيحية على الشيوعية ؟ .

٥ - التطبيق العملي .

( أ ) ماهي الطرق الكفيلة في الاسلام لنقل هذه القيم

الروحية الى الجيل الحديث ؟ .

( ب ) ماهي الطرق الكفيلة في المسيحية لنقل هذه

القيم الروحية الى الجيل الحديث ؟ .

( ت ) ماهي الوسائل التي يمكن للطرفين ان يتعاونوا

بموجبها لتحقيق هذا الهدف ؟ .

وسيتباحث المؤمنون معاً مرتين ام ثلاث في اليوم ثم بمقدون

الجلسات عقب ذلك . ولي وطيد الأمل في ان يمضي المؤمنون قسماً

من وقتهم في التألف والتآخي .

وبهذه المناسبة يسرني ان اذكر ان الكثيرين من الشخصيات

المسيحية والاسلامية البارزة من جميع أنحاء العالم قد قبلوا دعوتنا ،  
وإني استرعي انتباهكم إلى أنه بإمكانكم الاستعلام عن موقف جمعية  
اصدقاء الشرق الأوسط الأمريكية واهدافها السامية من أصحاب  
السعادة الدكتور محمد فاضل الجمالي أو السيد عبد الله بكر أو السيد  
موسى الشهبندر .

كما واني أوردت في كتابي هذه التفاصيل كلها راجياً تشریفنا  
بقبول دعوتنا هذه التي أوجهها إليكم للاشتراك معنا في اجراءات  
المؤتمر . حيث ان حضوركم سيهود بالنفع الكبير .  
نحن مستعدون لتغطية نفقات السفر ذهاباً وإياباً إلى (محمدين)  
مع بقية نفقات المعيشة اثناء لقاؤكم فيها .

اعتقد انكم تدركون ولا شك أنه من الضروري جداً ان نعلم  
فيما اذا كنتم ستتكرمون علينا بحضوركم وذلك لكيما انفسكن من  
دعوة شخص آخر بدلاً منكم إذا لم يكن بمقدوركم ذلك .  
لذا ارجو أن تتكرموا برسالة جوابكم لي برفقاً وفي أقرب  
فرصة ممكنة . ويمكن إرسال البرقية بالعنوان التالي : -  
وبالخطام تفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام

المخلص

كارلند ايغانز هوبكنز  
نائب الرئيس التنفيذي

## فتاوى

جناب نائب رئيس جمعية اصداق الشرق الأوسط كارلوسد  
ايفانز هو بكنز المحترم .  
إكراما وإحتراما

وردني كتابكم تدعوني فيه الى الحضور في المؤتمر الذي  
اعتزمتم على عقده آخر نيسان في (بمهدون) ، لبنان . ويتكون من  
خمسة وعشرين شخصا من علماء المسلمين ومثلهم من المسيحيين للبتاولة  
في اهداف كلتا الديانتين وقلتم ان البحوث المؤتمر ستكون محصورة  
في النواحي الروحية والقيم المثلى التي وردت في تمايم الدين ، مبينة  
عقم الفلسفة المادية الفانية . ثم ذكرتم جهات البحث في كلتا الديانتين  
الى ان وصلتم الى الغاية المتصودة والباحية التي لعلمها هي الفرض  
الوحيد من هذه الترانيم والأناشيد : فقلتم (٤) خطر الشيوعية على  
المجتمع في عصرنا الحاضر . ويتلخص جميع ما ذكرتم من النواحي التي  
تريدون البحث عنها والنظر فيها من اعضاء المؤتمر الذين يبلغ عددهم

الحسين و تبلغ موادها العشرين ، ثم تتلخص اجاباتها في امرين :

(١) القيم الروحية والمثل العليا في الاسلام والمسيحية .

(٢) خطر الشيوعية على المجتمع وطالب علاجها من الاسلام

والمسيحية . فنقول :

يلزم قبل كل شيء ، أن تعرفوا جيدا ان اسان العمل ابلغ واشد

أثرا من اسان القول ، وان الوف المؤتمرات والمذاكرات و ككل

الاجتماعات والمجتمعات ليس لها أي اثر اذا لم تكرر الدولة المؤسسة

لتلك المؤتمرات والمذاكرات هي في نفسها منسجمة وملائمة بالقيم

المثلى والواحي الروحية . ولا يندفع خطر الشيوعية إلا بتحقيق

حرية الشعوب والعدالة الاجتماعية وقمع جذور الظلم والعدوان وقمع

رذيلة الحرس والشره على حق الغير والتجاوز عليه . فهل انتم بامامشر

الاصريكان ، وياحكومه الولايات المتحدة ، ويا دولة الانكليز . هل

انتم وأنجدون تلك الصفات وهل عندكم شيء من القيم الروحية والمثل

العليا . وهل ابقيم للقيم الروحية قيمة ، وقدما قال الحكماء ان فاقد

الشيء لا يكون معطيا .

أليست اعمالكم الفظيعة وضميرتكم القاسية للعرب والمسلمين في

فلسطين قدسوت وجه الدهر ، والبست الأعصار ، جلايب الخزي

والعار . وها انتم هؤلاء لا تزالون كل يوم تضربون العرب بيدكم

الأثيمة ، يد الصهيونية اللثيمة . فتهاجم قري العرب العزلاء ، وتقتل

رجالها وانفالها ونساءها الأبرياء . أليس انتم الذين لا تزالون تمدونهم

بالمال والسلاح وتدفعونهم الى هذه الجرائم دفعا ، وإلا فاليهود اقصر

باعاً واضيف قلباً من أن يُجبروا على العرب هذه الجرأة .  
 أستم انتم اخراجتم تسماً ثالثاً نسبة من العرب اخراجتموهم  
 من اوطانهم و بلادهم و شرقتهم بالمسحاري و التمدار يفترشون الغبراء  
 و يلتحفون السماء ، و كانوا في اوطانهم أعزاه شرقاء ، يكاد يتفجع  
 لحالهم الصخر الأصم ، و يبكي لحلم الأعمى و الأعمى ، و انتم لا  
 تزالون تغرون اليهود بالعدوان عليهم . فهل فعل نبيون كالفالحكم  
 هذه و المعجب كل المعجب انكم في نفس الوقت تطالبون من المسلمين  
 و العرب الانضمام الى جهتكم ، و التحالف معكم . و ابرام المعاهدات لكم  
 فانكم تصربون العرب بارجلكم و رجالكم ، تصفونهم على عيونهم  
 بيد ، و تمسحون رؤوسهم باليد الاخرى .

## عبادة المادة

و جئتمونا اليوم تريدون عقد المؤتمرات للمثل العليا و تناشدون  
 إقامة المذكريات للقيم الروحية . اليست هذه الاضرابات و الاضطرابات  
 التي تراق فيها دماء اهل الوطن الواحد و ائمة الواحدة في طهران و سوريا  
 و مصر و لبنان ، اليست كلها من اصابعكم الخفية التي تلعب ليلاً  
 و نهـاراً من وراء الستار . أستم انتم الذين تصببون البلاء و المحن  
 و تبقون دماء الابرياء في الشرق و الغرب فتونس و صراكش و الجزائر  
 تصطلي في المغرب بناركم ، و كوريا و الهند الصينية و كينيا تضطرم  
 في الشرق باواركم ، كل هذا حرصاً على المال و نهالكاً على المادة

ـ المادة التي تقول عنها في كتابك :

إن البحوث المؤتمر ستكون محصورة في النواحي الروحية والقيم  
المثلثي التي وردت في تعاليم الدين مبينة عقم الفلسفة المادية الفانية .  
وهل الدين عندكم غير المادة وهل تبدون إلا المادة . وهل ملائم  
الدنيا شراً وبلاء إلا في سبيل المادة . وهل أعددتُم القابل الذرية  
واخوانها المهاكدة للعالم إلا للاستيلاء والغلبة واستعباد العالم وتفانياً  
على المادة . وهل هذا الأصرار على الاستعمار ، وسلب الأحرار  
حرياتهم المقدسة لإعبودية المادة . وهل يسبيل لعابكم إلا لهذه  
المادة السائلة وهل تطلبون السيادة إلا على هذه المادة السوداء .

نعم كانت أهالي القارة الأمريكية يمزول عن العالم القديم ،  
واسكن زجج بها وجرها الى هذه الولايات والولايات شيطان أبالسة  
الاستعمار ، زججها بهذا الآتون المضطرم لصالحه وإكمال رسالته في  
الاستعمار واستعباد الأمم ، والغلبة على الألمان والنازية التي كادت  
أن تجعله صفراً في أرقام صحيفة الدول . استعان بها في الحرب  
الأولى والثانية وقرأ عليها درس الاستعمار درساً درساً ، ودرس  
في طائها ضروس الاستعباد درساً درساً .

وبالضرورة إن أمريكا أصبحت تريد السيطرة لا على الروس  
فقط بل على العالم كله . وعسى أن يصل التحالف الأمريكي  
الانكليزي الى تحالف يسحق كل منها الآخر .

## نحن والشيوعية

نريد عقد مؤتمر في لبنان للبحث في العلاج لدفع خطر الشيوعية ولكن اذا كانت هسسانه سيرتكم وسريرتكم مع الامة صهوبنا ومع العرب والمسلمين خصوصا فقل كثيرا من الناس يقول : الف سلام على الشيوعية على شدة نفورنا منها وبعدها عنها ومكافئتنا المريرة لمبادئها الهدامة ومحاربتنا لها بكل قوانا . ولكن لو انعمنا النظر وخر بنا الرقم القياسي على طاولة الحساب ، ووضعنا اعمال الجهتين في كفتين هانت علينا الشيوعية ، وثلجبت صدورنا منها ، فان الشيوعية ما استعمرت من العرب دولة ، ولا غصبت منا بلادا ، ولا ابزئت منها مالا وعتادا . وهذه الحرب الباردة التي تدسها الشيوعية في كل بلاد ، حتى في النجف انما هي منكم ومن اجلكم ، ولا تقصد إلا الانكازي المتقصد بثوب الاسلام أو العرب :

ولو تخليتم عنا ، ولم تستميلوا اليكم ضعفاء الايمان من رجالنا لما كان للشيوعية أي شأن معنا وكنا في مأمن من شرها فلا تكون لنا ولا علينا . وليست لدينا من نظام الدول الشيوعية واهدافها واسلوبها في العمل ، امارات وعلام تدل انها تريد حر بنا من الخارج ، كما لا تريد حربها .

نعم وحقا ان الطغمة الدامية التي طعنتم العرب والمسلمين فيها بتهميد فلسطين واجلاء العرب عنها كانت قرعة عين للشيوعية ،

شجاعة بكم وباللؤل العربفة المسخرة لكم ، والفر صارت معطفا  
تحتكم تبلفون بها الى مقاصدكم من استعباد الشعوب ، وامتلأنا لظفوب  
باختلاس اموالهم وامتنعاص دمائهم ، نعم انتم ذبتم فلسطين ولكن  
بيد اللؤل العربفة . ذبتموها بيد اللؤل المسامة لىكون ذبها شرعفا  
ذبها بيد المسلم ( ذبح على القبلة ) حتى تكون ذبفة بمل اكلم لكم  
وللهماينة . لانكم اناس اهل ورع ودين تريدون المثل العليا ، فلا  
تأكلون إلا الللال الطيب ، ذبفة المسلم للمسلم هي الللال الطيب .  
وما كفاكم ذلك . يا لله وللمجب كل يوم عدوان جديد من  
الصهاينة صنائمكم على العرب . وفي عين الوقت تبذلون مساعدكم كي  
ترجون العرب في ماهدة الدفاع المشترك وامثال هذا من الأحابيل  
والاشراك التي تصطادون بها الطيور الضعيفة . المقصودة الأجنبية

## المساعدات اللولارية المهرجة

لا ادرى ولتني ابدا لادرى . هل تنصاع هذه اللؤل العربفة  
وتقع في حبائلكم كما وقعت الباكستان اللؤل التي زعمت انها دولة  
مسامة وباسم الاسلام وجدت وتكونت . ما ادرى هل تنخدع اللؤل  
العربفة بوعودكم اللولة الكاذبة ، وبالاسامحة الرضفة المزيفة ،  
وبالمساعدات اللولارية المهرجة التي برهنت التجارب انها كالسراب  
اذا جاء العطشان لم يجده شفا ، تدفع امريكا دولارا واحصدا  
لتأخذ عوضه عشرة بل مائة .

ثم لا ادري ، ولكن سياسة العراق المتخلفين يتوجهسون  
خيفة من الوضع الراهن في العراق واعلمهم يقولون ، كما ان النبوة  
والبعثة تسبقها حالات شاذة . ويتقدمها حوادث غريبة ، تسمى  
( ارهاصات ) النبوة ، كذلك للسياسة ارهاصات .

ولعل منها هذه الرحلات والزيارات المطلية بطلاء المجاملات  
والدبلوماسية ، والاكتشاف والاستطلاع . وما يزيد في بهت  
الريبة ، ويبرم خيوط الظنن ، اشارات من على رأس الحكومة  
وكناياتها الكنايات التي هي ابلغ من التصريح ، كل ذلك يشمر  
أن وراء الستار مساومات ومعاملات وخطط واتجاهات . وان  
هذا الانكار المتحرج ، والدفاع المتحرج ، انما هو تخديش  
اعصاب وجسه نبض ، ووضع خريطة .

ومع هذا كله ، بل ومع كل هذا الذي يدلي به المعارضون  
من الامارات والدلالات على ان الواقعة سوف تقع وان الامر  
سوف يتم ، وان البلاء لا يسمح الله سوف ينزل . وان كل  
الفروض والتقاير لا تكاد نفسي تدعن وثؤمن بان حكومة العراق  
الرشيدة ، بجميع اشكالها وتبدل رجالها وتغير اعضائها واورضاعها  
تتورط في هذا المأزق ، وتثير نقمه الشعب عليها التي تجر الى  
الاضطرابات والاضرابات الدامية .

## ضرورة الحياة

كيف والمسؤولون لا يغيب عنهم ثورة الشباب بالأسس ،  
وتفويضاتهم بأعضاء الشبيبة "اليانعة" في معاهدة ( بورت اسموث ) .  
وهي بالقطع واليقين اهون من هذه المعاهدة المفلتة والمفطاة  
بالمساعدة العسكرية . وعامة الشعب لم يكن قد شارك في تلك  
الوثبة لأنه لم تصله شؤونها وشجونها ، ولم تفتح لها عيونها ، اما  
اليوم فقد عم الوعي ، حتى لرجل الشارع بل حتى للنساء والأطفال  
واللهجة عامة انما أية فائدة استفدنا من مساعدة الدول العربية في  
الحرب الاولى والثانية سوى اننا ضحينا باموالنا ونفوسنا ، بل  
تضررنا وخسرنا . بعد الحرب العالمية الاولى تفرقت الاقطار  
العربية بعد ان كانت متحدة .

نعم تفرقت كغنائم المستعمرين واستوطن اليهود ارض  
فلسطين . وبعد الحرب العالمية الثانية ضاعت منا فلسطين  
والاسكندرونه نهائياً . وامريكا تريدنا حربا عالمية ( لا كان ذلك )  
ولكن لو كان فليس لنا بالدخول معها سوى الضرر والخسران ،  
بل قد يكون لنا الاحتلال والاضمحلال .

فان كانت هي الغالبة فليس لنا من الغنيمة شيء ، بل لاشك  
اننا نكون غنائمنا وحلفائها المقربين ، انكازنا وفرنسا وتركيا  
واسرائيل . وان كانت مغلوبة فالويل ثم الويل لها ولأتباعها ونحن

حينئذ اول صريع في الميدان .

وكيف نعلم على الدول الاستعمارية لتسليحنا ، وهل حقاً يريدون تسليحنا وهم اعداؤنا ونحن اعداؤهم . فهل يطمئن الشخص ويعطي سلاحه الى عدوه . نحن اعسداء الحكومات الاستعمارية بالطبع ولنا أعداء شعوبها .

ويمكن ان نتميز مع الدول الغربية عندما تأتي حكومات تحسن النية معنا ويظهر لنا بوضوح تغيير سياستها . واذا اردنا ان نسلح حقيقة فالحكومة الوطنية تستطيع ان توفر من دخلها القومي وتنظيم ثروتها وتشترى اسلحة حقيقية لا رمزية من دول كثيرة مستعدة لبيع السلاح ، الى الدول الغربية ، التي هي دول شرعية معترف بها دولياً ، يجوز بيع الأسلحة لها ، وليست عصابة نائرة .

أما من يقول : ان انكلترا وفرنسا والدول الاوروبية الداخلة في حلف الاعلاني قبلت المساعدات العسكرية ولم تفقد استقلالها فالجواب : ان هذه الدول بالحقيقة فقدت استقلالها الكامل في امورها الاقتصادية والسياسية والعسكرية وتبعت امريكا في سبيل مصالحها الاستعمارية والاقتصادية المتبادلة . ومع ذلك نجد في تلك الدول احزاباً كثيرة تدعوا الى الانفصال عن السياسة ، لا امريكية مثل حزب العمال في انكلترا وهو حزب كبير . أما نحن فلا تربطنا بامريكا والدول الاستعمارية أية مصلحة .

هم يريدون لنا الفقر والجهل والتأخر في شتى النواحي ، في

التسلح وال عمران والزراعة والصناعة لنبقى خاضعين لهم وراضين  
بنهب ثروات بلادنا الطبيعية . ونحن نريد العلم والسعادة والتقدم .  
هم يريدون لنا التفرق والتفكك والتخادم . ونحن نريد  
الاتحاد والائتلاف ، وهم يريدون الحروب والفتن والثورات ، ونحن  
نريد السلم والأمن .

وقد يرى البعض ان لا حول لنا ولا قوة للصمود على الجهاد  
ضد رغبة الدول الاستعمارية . وهذا رأي فاشل . فان الدول  
والخضوع والهوان لم تكن في يوم ما سبيلا ينال به الشعب حقه .  
والشعب الضعيف المتأخر باتحاد أبنائه وإخائهم وإخلاصهم  
وتفانيهم في العمل بنظام وحكمة يصبح قويا عظيما وما ضاع حق  
له طالب .

وفي نفس الوقت الذي احذر فيه الحكام العرب وسامتهم  
من عقم طريقة الخضوع والاستسلام للدول الاستعمارية أنضح  
الشباب والجمهور في الحذر من الانجراف مع تيار الشيوعية . لان  
ذلك يعقد الوضع الدولي ويخل بالسلام حيث قد تتخذ الدول  
الغربية من ذلك ذريعة لمقاومتنا بالقوة والاعتداء علينا وإن كان  
ذلك حاصلًا فعلا بالمعنى .

## صور جديدة للاستعمار

كان الشرق بأجمعه يعاني كابوسين من الاستعمار : انكليزي وفرنسي وفي كل برهة ينتفض قطر من المستعمرات انتفاضة يحاول التخلص من بلية الاستعمار ، فيخدعونه باعطاء الاستقلال المزيف ، في استعمار مغلف ، ويبدلون الصيغ والعناوين ، استعمار كالتداب خفية . الحقيقة واحدة لا تتغير ، والمباراة شق .

حتى زلات الى ميدان الاستعمار الدنيا الجديدة : فجاءت بلون من الاستعمار جديد ، الدواع المشتركة ، المساعدات العسكرية النقطة الرابعة ، المساعدات الفنية ، الحلف العسكري ، وكلها خداع وصراع ، واختلاسات وأطماع ، خداع مغلف وطمع مزيف .

ولو ان امريكا تريد المساعدات الحقيقية والمعونة الجديدة للدول الضعيفة البائرة اظهر أثر ذلك حتى الآن . وقد مضى على هذه المواعيد والأقارب زمن ليس بالقليل . هذا العراق وهذه سوريا ولبنان أمة مساعدة وجدوها من امريكا وأي مشروع ينفع أنجزته امريكا . نعم لم يجدوا غير الضجة والأقارب ، وكلها مهاليل وأباطيل .

تريد أن تأخذ منا كل شيء ولا تعطينا أي شيء . وقد قال بعض كبار سياسة الولايات المتحدة مشيراً الى هذه الأساليب والأكاذيب : ﴿ هكندا علمتنا امتنا انكلترا ﴾ .

# اضطهاد الزوج يفضح سياسة حكومة أمريكا

لو كان عند الأمريكان شيء من المثل العليا ، والقيم الروحية  
لجاءوا اليهود الحمر السكان الأصليين للبلاد ، والامريكان أجانب عنهم  
ونزلاء عليهم ، لجوهم من الاقتراض والتغناء ، لمطفوا عليهم لقلّة  
عددهم وتأخرهم وحياتهم البدائية .

ولسكن اليهود الحمر العزل الساكنين التوا من الفاتحين  
المفاشرين ألوان السذاب والموت والتشريد والتقتيل . ولو كان عند  
حكومة امريكا الحاضرة ذرة من العدل والانصاف ، لأحسنوا  
معاملة أزواج الذين استعبدهم منذ مائتين من السنين ، ولم يفكروا  
أسرهم وعبوديتهم حتى الآن وقد بلغ عددهم خمسة عشر مليون  
نسمة . نعم الأزواج متساوون مع البيض في دستور الاتحاد الامريكي  
ولكن بسبب القوانين والأنظمة التي تشرعها الولايات لتضمر  
بالزواج صراحة أو اشارة ، وبسبب العرف والتقاليد والتمصب  
العرقى السائد وتفاضي الحكومة والمسؤولين عن المحافظة على حقوق  
الزواج من البيض المتعصبين ، فإن الأزواج محرومون ، بالعمل  
وبالواقع من كل شيء ، لغيرهم الغم وعليهم الغرم ، عليهم الواجبات  
الثقيلة ، وليس لهم أبسط الحقوق ، فلا يصوت في الانتخابات

منهم إلا عدد قليل ، والزنجي انت قتل بذهب دمه  
هدراً ، ويحرم الزواج بين البيض والسود ، ولا يملك الفلاح  
الزنجي ارضاً يزرعها ، والعامل الزنجي يأخذ أجراً أقل من نصف  
اجرة العامل الابيض ، ويقوم باعمال أشق من الاعمال التي يقوم  
بها البيض ، ولا يدرس الزوج في مدارس البيض ، ولا يسكنون  
مع البيض في منزل واحد ، ولا يسمح لهم بالنزول في فنادق البيض  
ولا يزورون البيض في منازلهم ولا يزورون . وفي الحقيقة ان الحرب  
الأهلية التي نشأت بين أهل ولايات الشمال وولايات الجنوب لتحرير  
العبيد في أيام ابراهام لنكولن لم تنفع الزوج شيئاً بل أدت الى  
اشترك أهل الشمال في الفئيمة ، وهي اتعاب الزوج البؤساء .

وكان اللوردات والملاكون الكبار من الانكاز يعاملون  
سابقاً سكان ايرلندة بصورة مشابهة مما أدى الى نضال ايرلندة  
المتواصل الى ان استقلت وتحررت من حكمهم وظلمهم .

اذن يروق لك أيها العربي الغيور ذلك الوضع التعيس  
والعيش الخسيس ، وأن ينتهي بك الامر الى مثل ذلك الحال ،  
فان الدولة التي تضطهد أبناء وطنها . فمن الأولى أن لا تتورع من  
اضطهاد أبناء الاقطار الأجنبية البعيدة .

ويكشف اضطهاد الزوج في امريكا كذب مزاعم حكومة  
امريكا في الدفاع عن حرية الشعوب وفي السعي لتقدم الشعوب  
ورفاهها وسعادتها .

# تدمير الشعب من سيرة الحكومة وسوء الإدارة

ليت شعري ولا أدري هل نجعل الحكومة المراقية حالة  
الشعب المراقى وتدمره الشديد ، والى كسبت الأول من الحرمان  
وسوء الوضع في جميع دوائرها .

وقلنا ولا زال نقول : ان الشعب قد تورم وتآلم بأجمعه  
من سوء أعمال المسؤولين بجميع طبقاتهم من رأس الوزارة الى  
أدنى إدارة حتى صار كالجرح الذي تفتح ويوشك أن ينفجر .

ولو أردنا أن نجعل هذه الجملة كتن من المتون ونشرحها  
ولو شرحا وجيزاً ونعلق عليها ولو تعليقاً خفيفاً لكان يلزمنا أن  
نخرج الى المكتبة العربية كتاباً بحجم القاموس .

بل لو أردنا أن نقتصر فقط على قضايا الشرطة ورشواتهم  
وسوء تصرفاتهم ومقاسمتهم السرقات مع اللصوص والجرمين ، لم  
يخص هذا الوضع التمييز قاموس بل ولا قواميس . وقل مثل  
هذا في كل دائرة من الدوائر ، حتى القضاء والمحاكم التي ربما  
يقال انها أنزه الإدارات نسبة ، ولكن هل تنحصر الدعوى  
البسيطة بين المتخاصمين في سنة أو سنتين ؟ كلا بل ربما تبلغ  
بالأخذ والرد والتمييز والاستئناف الى بضع سنين ، وحتى يضيق

الخطايا وتبلغ النفوس التراق .

أما الاختلاسات والخبائيات وفتح باب الرشوات على مصراعيه  
في الري والاشغال والاعمار والأعاشة والبلديات والاستهلاك  
وغيرها فهو امر مكشوف لا ستار عليه ولا أغطية ، وصار حديث  
المقاهي والاندية .

وليس الفرض بيان هذه الكوارث التي تهيج الشجون ،  
وتستنزف ماء الجفون ، وإنما الفرض بيان تدمير الشعب الشديد ،  
إلى حد بعيد ، فلو اصطدم بهذه الطامة الكبرى والكارثة العظمى  
يوشك أن ينتفض انتفاضة ينقلب بها الوضع رأساً على عقب ولا  
يقاومها أي قوة وكفاح ، ولا يتمشي فيها أي إرشاد وإصلاح .  
وأعظم من ذلك خطر هذا الشباب المتممس إذا حفزته  
الغيرة على وعظه والنخوة على امته اندفع مع العاطفة اندفاع  
العاصفة لا يردده شيء . ولا جلوى حينئذ ولا صفوى إلى نصائح  
الحاكمين وما ينشر في صحفهم من أن الشباب لا يجوز له أن يزوج  
بنفسه ويتدخل بمعامع السياسة ويلزمه المكوف على مدرسته  
ودروسه ، فأمثال هذه السمكيات المسولة قد تكوّن في عرف  
السياسة مقبولة ، لكنها في عرف المواطنين زخارف ليس لها أي  
أثر مثل أن تلقى الزيت على النار وتنصحه أن لا يشتعل .

# ضرورة تحالف صحيح من الدول العربية والإسلامية

ثم كيف وأنى يتورط العراق بالدخول في حلف تركيا  
والباكستان ، في الوقت الذي تدعو فيه الحكومة العراقية الدول  
العربية إلى الوحدة العربية أو الاتحاد العربي .

وهل هذا إلا كجمع التقيضين ، والتوفيق بين الضدين :  
(متطلباً في الماء جذوة نار) .

كيف تحالف تركيا وهي صديقه (إسرائيل) في الوقت  
الحاضر وأول دولة اعترفت بها ولا تزال تؤيدها وتروج بضاعتها  
وتجارها ؟ !

وحكومة تركيا الآن عدوة العرب والأسلام وصديقه  
اليهود وقد بدأوا : (صديق عدوي ليس لي بصديق) وقد  
باعت تركيا شرف استقلالها بالدولار وصارت آلة لأمريكا تصرفها  
كيف تشاء وبإشارة منها أصبحت أكبر مساعد لاسرائيل لقيطة  
أمريكا وبفتها المدللة .

ثم إن دخول العرب في حلف تركيا سيم في قلب العروبة  
نعم هو سيم ذو ثلاث شعب :

١ - أنه إمانة لقضية فلسطين

٢ - تمزيق لوحدة العرب .

٣ - نقمة الشعوب العربية وثورتها وامنة الاجيال .

كل هذا من غير منفعة مادية ، ولا فائدة ادبية .

نعم من الواجب واللازم إنشاء خلف صادق من الدول

العربية والاسلامية مشروط بعدم دخول الدول الاستعمارية فيه .

واعتمد اعتقاداً اكيراً ان الشعب الباكستاني المسلم سوف

تقوده عقيدته الاسلامية السليمة الى فسخ المعاهدات العسكرية

الاستعمارية في القريب العاجل .

كما ان الأمل غير ضعيف في الحركة النامية في تركيا للحرية

الدينية والرجوع الى سياسة التأخي مع المسلمين . والاعخبار من

تركيا تنبئ بزيادة أعضاء حزب الأمة التركي الذي يدعو الى الجهاد

والانفصال عن الغرب والتقارب مع الدول الاسلامية .

## وعى الشعوب

الحكومات والدول كلها تعلم أو يجب أن تعلم ، ان الشعوب

أيدت اليوم على وضعها السابق كسلم تداع وتشترى في الأسواق

المالية ، في اسواق المستعمرين ، ولا كفنائهم حروب تفهم سهامها

بين الفاتحين ، المغرب حصبة فرنسا ، والمشرق لانكترا ، والجنوب

لهولندا وابطاليا وهكذا .

ثم فتحت أخيراً امر بكايونها وجاءت تريد الحصبة الوافرة

بل الكل من هذه الفريسة وتضعهاك على الذقون ، فتقدم المساعدات المالية والأسلحة الرمزية ، والقواعد العسكرية ، ولا شيء إلا المواعيد الخلابية ، والأقارب الكاذبة . انظر الى القصة وصلاة العود ، وصفاقة الوجه .

تبذل امريكا الاسلحة الفتاكة لاسرائيل نقداً لا وعداً تدفعها بلا قيد ولا شرط ، ولو تقاتل بها العرب ، بل على ان تقاتل بها العرب .

اما العرب فتبذل لهم الاسلحة الرمزية العاطلة وعداً لا نقداً ، وبشرط ان لا تقاتل بها اسرائيل .

ما ادري اذا لم تقاتل به اسرائيل فمن تقاتل ؟ ا وأي عدو

طما أمر وأدنى من اسرائيل ؟ ا ومن خالق وأنشأ دولة اسرائيل ؟ نعم تقول امريكا بلسان الحال ، الذي هو ابغ من لسان المقال :

اعطيكم السلاح على ان يقاتل به بمضكم بمضنا حتى تهلكوا

جميعاً كما هو الحال اليوم في ايران ومصر وسوريا وغيرها . وخاصة

الدول العربية ، وشعوبها ذات ( الجأمة العربية ) التي فرقت

العرب وشرقتهم شرمزيق ، وخانتهم وطمنتهم بالمصميم .

وانكشف ان رئيسها وسبحة من اعضائها جواسيس للاجانب

بل همال للانكاز ، مستأجرون على ضرب العرب وتمزيقهم وقد

اخذوا الالوف بل مئات الالوف اجرة على هذه الخيانة .

# تهاون الحاكمين العرب في جمع الكلمة

ولو ان سياسة العراق المسؤولين القديرين على ابرام المعاهدات ووضع الأطواق في الأعناق على العراق ، لو انهم وتلاميذهم الذين يقذفونهم في كل سنة صردين أو ثلاث الى لندن ، يقومون بالسفارة والتحدثات الجبارة لأبناء سكسون ، الزرق العيون ، على حساب العراق ، وجلب امواله وخيراتهم وبركاتهم الى الجزر البريطانية .

لو انهم عوض تلك الرحلات والأسفار الى الأقطار النائية يجعلونها فقط الى مصر وسوريا ولبنان لجمع كلمة الدول العربية وشهوبها ، واصلاح شؤونها وجمع كلمتها .

اما كان خيراً من تلك التنقلات والتجولات التي ليس فيها أي خير للعرب ، ان لم تكن شرراً عليهم وعزيراً لو حستهم المملوكة ، تلك الدول السبع التي سلمت لليهود فلسطين وشردت اهلها الاعزاء وتركتهم في العراء أذلاء صساغرين ، نصف مليون من اليهود يتغلب على سبعة ملايين من العرب بل على سبعة ملايين : يا لاعار والشنار ، وسوء الدمار ، وخراب الدار ، واليوم جاءتنا ( نيويورك ) وجمعية اصدقاء الشرق الأوسط تناشدنا بحضور في مؤتمر تبحث فيه عن القيم الروحية والمثل العليا .

يا هؤلاء ، العتاة المردة ، ويا شياطين الأبالسة ، انفضوا من  
عشرتكم ، واستقبلوا من خطيتكم ، واخرجوا من ضلالتكم ،  
وردوا الحق الذي اغتصبتموه الى اهلها ، ردوا فلسطين الى اصحابها  
الشرعيين وأخرجوا منها الصهيونيين ، وردوا اهلها الشردين  
اليها .

ثم اعقدوا المؤتمرات للبحث عن المثل العليا والقيم الروحية  
أما يد تسبّح ، ويد تدمع ، عين تدمع ، وكف تصرع ، فهذه  
مهزلة من المهازل ، اذا جازت في عرف الكياسة ولغة السياسة ،  
فلا تجوز في لغة العقل والمنطق . كل هذه الفظايع والشنايم التي  
تتجاهر وتتماهر بها امريكا وانكازا ووليدتهم البنت المدللة عندهم  
« اسرائيل » كانه عجيب بل من اعجب الأعجاب . واعجب من ذلك  
خود جرة العرب وموت عزائمهم وغيرتهم ، وتفرق كلمتهم ،  
وتهافتهم على التمرغ على اعتبارهم والمكوف على ابوابهم ، وهم يجحدون  
منهم هذه المعاملة القاسية والأصرار على اذلالهم ، واهانتهم وترجيح  
اليهود عليهم .

وقسما بكل المقدسات لو ان الدول العربية بقي في ظروفها  
وشل من الغيرة ، وقالة من العرف والحجة ، والنهضة الاسلامية  
لقاطعوا كل امريكي وانكازي ، ولا أخذوا بسياسة السلب والمقاطعة  
التي اخذ بها زعيم الهند « غاندي » ونجح ، ولحرموا على انفسهم  
كل بضاعة اجنبية ، من بضائع اراثك الظالمين ولا أخذوا التدابير  
الاستغناء عن صناعاتهم ومنسوجاتهم . فان لباس الصوف الخشن

مع العز والكرامة انعم واكرم ، وأعلى وأشرف من لباس الحرير  
والاستبرق مع المذلة والمهانة .

ولكن اذا أراد الله ان يهلك قوماً بسوء أعمالهم ، حبيب  
اليهم عيش النعيم ، فاستبدوا الشرف بالنزف وتوصلوا الى السذلة  
بالمذلة ، وفقدوا حس الشهور بكرامة النفس وعوا الهمة ، وهانت  
عليهم الطعنات الجارحة ، والضربات الماضحة .

أمتي عزها بعظم رميم	قدست تأسك العظام الرمام
هم على بعضهم اسود ولكن	لمداهم مذلة أغنام
ضربت في الهوان رقم قياس	عجزت عن حسابه الأرقام
( من يهن يسهل الهوان عليه )	( ما لجرح يميت اسلام )
( ذل من يضبط الذليل بعيش )	( رب عيش أخف منه الحمام )

## ( فيضان السياسة وسياسة الفيضان )

قلنا للسفير الانكليزي في محاورتنا معه التي نشرت في العام  
الماضي (١) ان العراق منذ احتلالكم له حتى الآن يسير من سيء الى  
أسوء في جميع نواحيه الاقتصادية والعمرائية وغيرها .  
فقال : ما معناه كلاً بل تحسنت الامور وتقدم العمران  
وكان قصر الملك في بغداد يحيط به الماء كل سنة عند الفيضان ،

(١) وقد اعيد نشرها ثانياً في هذه السنة .

وقد صار آمناً من ذلك .

قلت : ليس المهم قصر الملك بل المهم كوخ الفلاح الذي  
يشيد منه قصر الملك . بل وقصر الكريمت مقر نخامتم في الكرخ  
كوخ الفلاح الذي يفرق منه كل سنة الالوف ومئات الالوف  
من الفلاحين المساكين يهبون على وجوههم . ومن يسلم من موت  
الفرق من عيالهم واطفالهم يصبحون بلا مأوى . ويستولي التراب  
على كل ما يملكون من مقومات الحياة وهكذا دواليك في كل  
عام وأنتم بخير . والناس منكم بشر وأي شر . فإني الممرات  
والتمير يا نخامة السفير . وهل هذا إلا التدمير .

نعم وكأن ترجمان الغيب شاه ان يصدقني ويحقق نبوءتنا  
وشاءت الطبيعة أو شاه الله تعالى ان يضرب بغداد هذه السنة  
بنكبة لم يحدث تاريخ بغداد بمثلاً ، ولم يقتصر بلاء الماء على بغداد  
وحدها بل شمل مناطق واسعة من الحقول والقرى في لواء الكوت  
وديالة ، ولواء بغداد . وتقدر الخسائر في أزرار والبضائع  
بنحو عشرين مليون دينار (١) . خمسة الآف صريفة ( كوخ ) بل  
أكثر قلمها الفيضان ، وهام أهلها على وجوههم شاردين بأبدانهم  
خمسون الف نسمة على أقل تقدير . وهؤلاء هم عصب العمل ،  
ودولاب الحركة في العاصمة ، وهم انفع المجتمع من أولئك الذين  
يسكنون القصور ، ويتمتعون بافتراش الحرير والحرير ، وشرب  
الخبور ، ملايين الدنانير من المعبود الأسود ، وموت ضرائب

(١) الاحصاء الأخير يقدر الخسائر بخمسين مليون .

المساكين من الأهلين ، يصرّفها المستعمر واولياؤه الحماكون على مصالحيهم وشهواتهم ، ويهملون هذه الناحية المهمة ، والمأساة التي تتكرر عليهم كل سنة ، بالويلات والفجائع والروائح .  
حدثني الكثير من الأعراب أنهم كانوا يشاهدون الجثث من النساء والأطفال والرجال طافية على وجه الماء منتفخة ابدانهم ولا يستطيع احد أن ينقذهم من غمرات ذلك التيار الذي امتد من أعالي بغداد الى الكوت ومن الكوت الى الناصرية . وكما صر على قرية أو قبيلة انرقها وقضى عليها وعلى اهاليها .

## سياسة الفيضان

ويظهر ان اخذ التدابير لدفع هذا الخطر الهائل عن العاصمة ليس من صالح الأسياد المستعمرين ، وإلا لجعلوا بغداد في أمان من طغيان الفيضان مهما كان ، بل كان في امكانهم ان يجعلوا كبرج ايفل أو كناطحات السحاب . وامل من صالحهم ان تصير كل سنة بهذا المصير . ( المصيفور يتقلى والصياد يتقلى ) البلاء يتسوج والمستعمر يتفرج .

وقبل سنوات غرق ايضاً معسكر الرشيد وجميع دافيه من الأسلحة التي تقدر بالملايين الداخلة في خزائن الاستعمار والاستثمار ذلك على اثر إعطاء هذا الاستقلال الفن المزيف . بعد الجهود والتضحيات في طلب الاستقلال الصحيح .

نعم ولعل فيضان السياسة وسياسة الفيضان ، اقتضت برؤيتنا  
ان تغرق وما بدرنا لعل هذا اليوم كذلك اليوم ، فان للسياسة  
اسراراً غامضة دقيقة ، وآباراً عميقة ، واضرار الفيضان هذه  
السنة كما ذكرنا تقدر على الأقل بمشربن أو ثلاثين مليون ديناراً  
عدا الاضرار بالارواح ، ولو ان المستثمر والمستثمر (بالكسر  
والفتح) تقدموا بصرف نصف هذا المبلغ أو ثلثه لتحصين  
بغداد من الغرق لجعلوها امنع من عقاب الجو ، ولو بلغ الفيضان  
إلى الطوفان ، ما تسربت اليها قطرة واحدة :  
وقد صر على احتلاله ثلاثون سنة أو أكثر في كل سنة  
تتمثل رواية هذه المأساة نهب عينيه فهل هذا إلا الاهمال المقصود  
ولا يعلم سببه وسره الا الله والراسخون في علم الاستعمار .

## الغرض الحقيقي من الدفاع المشترك

وملاحظة اخرى جديرة بالذكر والتفكير ، وهي ان المستثمر  
حديثه وقديمه في الممالك العربية ولا سيما العراق ، هو المالك المطلق  
والفاعل المختار ، ولا تمشي الامور إلا على وفق ارادته ، وطوع  
مشورته ، بل طوع اشارته ، وبالاخص في النواحي الاقتصادية ،  
والشؤون المادية والمالية كلها تعود اليه وتدخل في خزائنه مباشرة  
أو غاية :

الذهب الاحمر والابيض والاسود وكل ما هنا يرجع الى ما هنالك

وكل المؤسسات ذات الشأن هي له ولصالحه .  
العراق يبني المدارس المشيدة ، ولكن ثكنات عسكرية  
وتعمر الجسور المتهدمة ، ولسكنها جسور حربية . وبقيم عمارات  
للسكك الحديدية ، ولسكنها مدارس دفاعية . المهندسون والفنيون  
والمدرّاه كلهم اسكيز ، ويستوفون الرواتب الضخمة من مالية  
العراق اصالح الاسياد والحلفاء . راتب الواحد منهم شهريا مائتا  
دينار فأكثر . والعامل العراقي يكذب ويكدرح من الصبح الى المساء  
بربع دينار .

فاذا كانت كل نواحي العراق وغيره من الأقطار العربية  
في قبضة المستعمر ، وفي قبضة العاملين له . إذن فما الباعث والداعي  
الى المخالفات والمماهدات العسكرية والدفاع المشترك ، والدخول  
في جبهة تركيا والباكستان الا ان يكون هناك اغراض أوسع  
وانفع لهم .

نعم لعل لهم بذلك غرضين مهمين : الغرض ( الاول ) كبح  
جساح يقظة الاحرار ونهضة الشعوب العربية بالقوة والسلاح  
والثكنات والجيش الأجنبية . وبالتالي بقاء سيطرتهم الاقتصادية  
والمادية بل زيادة منافعهم واستغلالهم .

( والغرض الثاني ) هو تقديم رجال العراق لميادين الحرب  
وجعل الشباب من الجيش العراقي دريئة ووقاية المستعمرين اذا  
وقعت الواقعة ، وقامت عليهم القيامة ، ودعتهم القوى اليسارية  
بمدافعها وطائراتها وقنابلها الذرية وغير الذرية .

ففي الحرب الثانية الماضية بلغنا أكيداً أنهم كانوا يضمون  
الجنود من العرب والهنود في الصفوف الأمامية لمقاومة المدافع  
النازية في المارين وتونس ، والجيش الانكليزي خلفهم وفي ذلك  
ظاهرتان . لا يبقى العربي مناص للخلاص ، ولا مدار للفرار ،  
فإن الانكليز وراءهم والألمان أمامهم ، فهم بين نارين . وإيها هلك  
العرب أو الألمان فهو فتح للأخرين .

وعليه فحكومة المراق أرشدنا الله معها كانت وبأي شكل  
تسكت يرجى ان تكون اعقل وأحسبي ، من أن تقذف بأولادها  
وفلذة أكبادها ، وذخيرة بلادها ، تقذفهم على حساب الغير ،  
صفوف صفوف الى لهوات الختوف ، والى جهنميات القتال .

## أنا مرون الناس بالبر وتفسون أنفسكم

وليعلم الناظر في كتابي هذه ان القلم قد طغى علي ، وان دفع  
بإلقاء هذه الفقرات أو الجملات ، على غير قصد مني اليها . وما  
كان قصدي في جواب الكتاب المشتمل على دعوتي للحضور في  
المؤتمر الذي نوه عنه صاحب المکتوب . إلا بيان اصري مهمين  
يرتبطان بصميم اهداف الدعوة ، بصد أن ارسلت اليه الجواب  
المختصر في الاعتذار عن الحضور ووعدته بأن ادلي اليه برأيي في  
تلك الابحاث التي اشار اليها في كتابه المتقدم ( الاول ) ما سبق  
الإشارة اليه في كتابي هذا من ان اللازم ضرورة فيمن يدعو الى

المثل العليا والقيم الروحية ان تكون متمكنة منه ويكون متمكناً منها . وانها من أخص صفاته وارسخ ملكته وبسند الركنة من أهم ركائز الاسلام ودعاؤه فالقرآن المجيد يقول :  
 ﴿ أُنذِرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَنُقُودِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴿ . وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه . وفي احاديث العنة النبوية من ذلك ما هو أكثر وأوفر فضلاً ينفع الرعظ إلا من المتعظ . وهل يصح التعليم إلا من المتعلم .  
 ﴿ وهل يستقيم الظل والعمود أعوج ﴾ .

## المثل العليا في الاسلام

وبهذا يرتبط ﴿ الامر الثاني ﴾ ارتباطاً وثيقاً . وهو ان من يتطلب المثل العليا حقيقة ، ويلتمس العشر على ما يجمع القيم الروحية تماماً وواقعاً ، فلا يجدها مهاكدة وكذبح ، وشرق أو غرب ، لا يجدها إلا في الاسلام ، لا يجدها إلا في شريعة محمد وقرآن محمد (ص) وسيرة محمد (ص) ولا يجد الديمقراطية الصحيحة والاشتراكية العادلة إلا في حياة محمد (ص) وعند خلفاء محمد (ص) كان امير المؤمنين ، علي بن ابي طالب (ع) يهتدي الشوبين فيعرضها على غلامه ومولاه زينب . ويقول له : اختر احسنها فيدفع له اجودها ويلبس هو سلام الله عليه أدناها . يصوم ويقطر على الماء وخبز الشعير اليابس يكسره على ركبتيه . ويضم الارامل

واليتامى الجوز والتمر والزبيب . يقف مع خصمه اليهودي تارة  
عند قاضيه شريح فيصم عليه ويرتاح لحكمه . وعند الخليفة الثاني  
اخرى . ويخيطه في الخليفة كناه وقال له يا ابا الحسن ، وما ساوى  
بينه وبين خصمه . يؤثر بطعام افطاره اليتيم والاسير والمسكين  
ويبقى هو وعياله بلا طعام ثلاثة ايام . ثم وينامون الطعام على حبه  
مسكيناً وبتيماً واسيراً ، الى كبير من امثال هذه المزايا والفضائل  
التي تبهر العقول والالباب في هذا الباب .

هذا الخليفة عمر بن الخطاب . توضع بين يديه كنوز  
كسرى وناجه واساوره من الذهب المرصع بالجواهر واليواقيت  
التي تخطف الابصار فيأخذها المعجب ويقول :

إن قوماً يأتون بمثل هذا كمالاً لا يخونون فيه لقوم امناء  
فقالوا له : لما كنت اميناً صرنا امناء (ولو خنت خنا) .

فقسم المال على الجيش وعلى المهاجرين والانصار ولم يبق  
لنفسه منه شيئاً . وما اكتفى بهذا ومثله في الامانة والشفقة ، حتى  
رأى ذات يوم عند إحدى بناته أو زوجته قلادة محلاة بمشقال  
أو مشقالين من الذهب . فقال هذا مال زائد عن الحاجة ، فأخذ  
منها ووضعها في بيت المال .

وأنى اليه يوماً رسول قيصر ملك الروم سفيراً : فسأل : أين  
الخليفة عمر ؟ فقالوا : خارج المدينة نخرج اليه فوجدناه نائماً على  
الأرض وقد صنع له وسادة من الرمل وليس معه سوى درته التي  
هي اشد هيبة من سيف الحجاج . فقال له : أمنت فمنت ، ولو

خفتت لسهرت ،

هذا نموذج من تلامذة محمد (ص) وخويجي مدرسته .  
وكلهم من هذا الطراز وعلى هذه الشاكلة . ولو اردنا تعدادهم  
وعد مزايهم . لم نحص عدتهم إلا بألف عداد . اما هو صلوات الله  
عليه وآله فقد كان المثل الاعلى ، والناموس الأكبر ، وعقل الكل  
وكل العقل ، بشر الملائكة ، وملك البشر .

## اهداف الاسلام واهداف المسيحية

يشارك الاسلام والمسيحية في اهداف مميّنة كثيرة ، ويمتاز  
الاسلام عنها ، ويفترق عنها بالكثير بل الاكثر .  
يتفقان في الدعوة الى الاعتقاد بالخالق القادر الحكيم الأزلي  
الذي لا مبدأ له ، وهو مبدأ كل كائن ، والى وجوب عبادة  
وتقديسه والخضوع له بالطقوس الخاصة المحبوبة له ، من الصوم  
والصلاة ، والبذل والاحسان ، والاعتقاد بالمعاد والدينونة والجزاء  
وان المحسن يجزى باحسانه ، والمسيء يعاقب باسائه . وانه لا بد  
من يوم وموقف ينتقم فيه المظلوم من الظالم ، وتقام فيه موازين  
العدل والفسط . ويرجع كل حق منصوب من غاصبه الى صاحبه  
« يا بني انها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في  
السموات أو في الارض يأت بها الله إن الله لطيف خبير \* يوم تجزى

كل نفس ما كسبت . والله خبير بما تعملون » .

كل هذه الأهداف الشريفة التي جاءت بها الأديان واجتهدت وجاهدت فيها الأنبياء . إنما هي لإصلاح البشر وسعادتهم في الحياتين وراحتهم في النشأتين . وإن يتعاشروا بينهم بالمعروف والأخاء ، والمودة والولاء ، والتعاون على الخير لله المجد وعلى الأرض السلام ﴿ ١ ﴾ واحسن كما احسن الله اليك . وقولوا للناس حسناً . يا بني أقم الصلاة وامس بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور . ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور .

حقاً ان هذه الجنود الأساسية للحياة الانسانية حياة سميدة ومجيدة هي أهداف جميع النبوات والديانات خاصة الاسلام والمسيحية ولحسن فرق عظيم بين أهداف الديانتين وتعاليمها المسيحية نظرت بل اقتصرت على الناحية الروحية وعلاقة الانسان بابيه الذي في السماء . وطلبه الغفران خطيئة ابيه التي أوقعت ابنائه في الجريمة وان لم يشاركوه في ارتكابها ، واسكن شاركوه في عقابها ﴿ الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون ﴾ . المسيحية تدعوا الى التسامح والتساهل والتحمل ولكن مع الخضوع والذل والاستسلام . مثلاً الأنجيل يقول : من ضربك على الخد الأيمن فأعطه خدك الأيسر . ومن سلبك رداك فأعطه اذارك . ومن سخرك ميلاً فسر معه ميلين . وهذا يعني غاية الذل والهوان

(١) الأنجيل .

ومستقوماً الهمة .

أما الإسلام فهو أيضاً يدعو إلى التواضع والصبر والتحمل  
ولكن مع العزة والكرامة ، وشرف النفس وعار الهمة .  
فيقول القرآن : وإن ما قيمتم فما قبروا بعثل ما عوقبتم به ، ولئن  
صبرتم لم هو خير للصابرين . ويقول : جزاء سيئة سيئة مثلها فمن  
عنى واصلاح فأجره على الله . الأنجيل يقول ما معناه : اعط قوتك  
للذئير . اعط رغيفك للمسكين . والقرآن يقول : لا تبسط يدك  
كل البسط ولا تجملها مفلولة الى عنقك فتقعد ملوماً محسوراً .  
ويقول : وآتوا حقه يوم حصاده . ولا تسرفوا انه لا يحب  
المسرفين . لا تسرفوا في الأَعْطاء بحيث يضر شؤونكم وسد حاجتكم  
الأنجيل يشرع ويحبذ الرهبانية التي هي كبت للهوة الطبيعية ،  
وحرمان من الموهبة الآلهية وقطع لما أراده الله من الحكمة في بقاء  
الذئيل والذرية .

أما القرآن فيقول يحافظ على ذلك : فأنكحوا ما طاب  
لكم من النساء . وشدد في تحريم البغاء والزناه . الإسلام اخذ  
من كل فضيلة يحددها الوسط . وجعل العدل في الأوساط ، بين  
التفريط والافراط ، وترك للإنسان الحرية فيما زاد على الوسط من  
طرف الفضيلة ، فأمسك المال عن الواجب بخل ، وانفاقه في الواجب  
عدل . وبذل مقدار منه في الاحسان والمعروف بحيث لا يخل  
بالواجب فضل ، وما عدا ذلك تبذير واسراف والبخل أو الاسراف  
رذيلة ومحرم . وانفاقه على النهج المشروع لنفسه وعياله واجب

وبذله في سبيل الخير والاحسان فضيلة ويستحب .

اهداف الشريعة الاسلامية ، انتهاز الانسانية من ارضار الطبيعة ، واقتدار المادة وخسة الحيوانية ، والعروج بها الى مصاف الروحانيين ، والمثل العليا ، ولم يدع وسيلة لهناء والسعادة ، والعز والكرامة ، إلا عينها وبينها في هذه الحياة أو في الحياة الاخرى وجعل لمن آمن به وبرسله وباليوم الآخر ، مقاماً رفيعاً وكرماً في الدارين .

## ولله العزة ولي سوله ولله المومنين

طلب الاسلام ان يكون المسلم صلب العود ، رابط الجأش رقيق الهممة ، عزيز النفس ، طيب الأعراق ، دمث الاخلاق ، شديد العناد لاهل السوء والفساد ، سلس القيادة لاخوانه المسلمين . يغار لهم ونهمه امورهم . جعلهم اخوة في الدين ، ووحد كلمتهم بكلمة التوحيد يشد بعضهم بعضاً كالبنيان الرصوص . ويواسي كل واحد منهم الآخر . فلا يشبع واخوه جائع . ولا يأمن واخوه خائف ، ولا يمز واخوه ذليل .

والكلمة الجامعة التي يريد بها الاسلام لمن يتدين به ، هي ان يجعل اخاه المسلم نفسه إلا انه غير . وجعل علامة الاسلام وشارته ان تهم بامور المسلمين فقال : من اصبح لا يهتم بامور

المسلمين فليس من الاسلام في شيء . وجماعهم أشداه على الكفار  
 رحاء بينهم . وجماعهم مع عزة الله ورسوله فقال تعالى : « والله  
 العزة ورسوله وللمؤمنين » . الى كثير من امثال هذا الذي لو أردت  
 ان احصيه ، وانيفض فيه ، تجاوزت القصد ، وفأت الغرض ، ولكن  
 الذي اريد أن اقوله : يا اهل رى هل تجد شيئاً من هذه الاشارات  
 أو الشارات والعلامات في واحد من هذا الناس الذين يزعمون انهم  
 مسلمون ، والاسلام يبرأ الى الله منهم . الاسلام ارادهم اعزاء  
 « وقد صاروا أذل من قوم الامة » . وضربت عليهم الذلة والمسكنة  
 وبأوا بنقض من الله . انما كنت فيهم الآية . ارادهم اشدها على  
 الكفار : رحاء بينهم ، فصاروا أشداه فيما بينهم مستعبدين للكفار  
 ارادهم ان لا يكونوا لليهود والنصارى اولياء . يا ايها الذين آمنوا  
 لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء . . . ومن يتولهم منهم فإنه منهم  
 نعم لم يتخذوهم اولياء ولكن اتخذوهم أسياداً ، وقادة وسناداً  
 يسمون لمصالحهم ويتهاكرون على خدماتهم . اراد « ان بهم كل  
 مسلم بامور المسلمين » فصار كل مسلم بهم بتفريق كلمة المسلمين ،  
 وتمزيقهم وصبب البلاء عليهم .

هجم اليهود بالنار والحديد والقنابل على العرب والمسلمين  
 في قرية ( قبية ) العزلاء فنسفوا البيوت ودموها على من فيها من  
 النساء والأطفال والرجال . وليس بينهم وبين الجيش الاردني الذي  
 يقال انه عربي ومسلم ، ليس بينه وبين موقع الحادثة سوى  
 بضعة امتار ، يسمعون الصراخ والاستغاثة بأذانهم ، ويرون النار

وتساقط الدور بأعينهم ، فلا يحرك واحد من الجيش ساكناً .  
ولو كانت القلوب من الصمغ الأصم ، لذابت لذلك الظلم الفظيع .  
نعم بعد انتهاء الحادثة ورجوع اليهود الى اماكنهم سالمين  
غائبين ، جاء الجيش الاردني كي يحصي عدد القتلى هل هم مائتان  
أو أكثر . وكيف يحركون ساكناً ، ويسعدون صارخاً ، وقائد  
الجيش الاردني الانكليزي ﴿ كلوب باشا ﴾ .

أنشأوا في الاردن جيشاً انكليزياً من العرب ليضرب العرب  
وهكذا كان وهكذا فعل ويفعل . كل يوم تقع مثل هذه البلية  
العاتية ، والضربة القاسية من اليهود على القرى العربية ، منذ  
خمس سنوات الى يومنا هذا . فهل سمعت مائة هذه المدة مع هذه  
الهجمات الفظيعة من اليهود على قرى الاردن . هل سمعت ان  
العرب أو الدول العربية المحيطة باسرائيل من كل جهاتها . هل  
سمعت انهم قتلوا كلباً يهودياً أو هرة يهودية فضلاً عن انسان أو  
صورة انسان . نعم السلاح الوحيد عندهم والمليح للاردن وغير الاردن  
الاحتجاج الى الدول العربية الكبرى والشكوى . واقصى ما عنده  
هؤلاء الدول الاستنكار الفارغ والعتاب الفارغ ، يشكي عاهل الاردن  
الى مثيله في العراق ﴿ شكوى الجريح الى جريح مثله ﴾ . وتشكي  
الدول العربية المنهوكة المهتوكة الى مجلس الأمن والدول الكبرى .  
﴿ شكوى الجريح الى العقبان والرخم ﴾ . أتدري ما يكون من  
شكوى الجريح الى العقبان والذسور وامثالها من سباع الطير ، انها  
تنزل الى الجريح فتقطع لجه ونمص دمه ، وتهشم عظمه ، وتأكله

في ساعة ظلاماً مرائعاً ، وهكذا الدول الاستعمارية تصنع معنا مفاخر  
المسلمين . اذا اشتكيننا اليهم يظرون بعضنا ببعض ويلقون بألسنا  
بيدنا ثم يساطرون اليهود علينا .

انظر الى ما يجري في مصر من الانقلابات والاضطرابات  
وإرادة الدماء . واعطف نظرك ثانياً الى سوريا وشكليات الشيشكلي  
ومشكلاته ، والنفوس التي زهقت في تلك الحوادث . وهكذا طهران  
ولبنان والعراق . الاستعمار يعبث فيها بيد فيشغلاما بنفسها وفي  
داخلها ويدفع اليهود عليها باليد الاخرى ويقول : ارجعي الكرة  
على العرب واغتيمي الفرصة ما دامت مشغولة بنفسها .

وما ندري أي المصيبتين أوجع ، سحق العرب بعضهم لبعض  
وتضاربهم فيما بينهم وغفلتهم أو تغافلهم عما يكيد لهم العدو الذي  
التي بأسمهم يبتهم ، أم تهالك الدول الغربية على اهلاك العرب  
وإبادتهم . وضمة العرب والضمة التي فضموها لها في تحملهم للذل  
والضيم وعدم الانتصار من ظالمهم تذكرني بقول الشاعر القديم  
﴿ نصيب ﴾ :

ولو لا أن يقال صبا نصيب      لقلت بنفسي الذئب الصغار  
بنفسي كل مهضوم حشاها      اذا ظلمت فليس لها انتصار  
وبحق أن نقول لتلك الدول العاتية الظالمة التي تتطلب المثل  
العليا والقيم الروحية بحق أن نقول لهم :

ضجبت بظلمكم الشعوب جميعها      ورحى الفساد أدارها الدولار  
تلوى به عصب البلاد وتشتري      ذمم الرجال وتحمد الأفكار

ما أدري أي المصيبتين أنكى وانكد على الشعوب العربية ،  
مصيبتها يحكمها ما التي تصاوم عليها ، تريد أن تبيعها ببيع الرقيق  
وتسوقها الى الجزائر من سوق الاعمام للذبح . أم مصيبتها من الدول  
العربية التي اصبحت شراً على العالم كله ، ونفتت على العرب خاصة  
أسوء شعورها وأنكى مكابدها . ولكني انتظر بطشة الله الكبرى ،  
بهذه الدول العاتية الطاغية . وما أدري ان حاشه تعالى وأنا لله نتسع  
لاكثر من هذا الابهال وان يترك هذه الامم المستضعفة فريسة لهذه  
السباع الضواري من البشر :

## أنبياء الخير وأنبياء الشر

بعث الله أكثر من مائة الف من الأنبياء لاصلاح الامم في  
العصور المختلفة والأخذ بأيدي الناس الى سبيل الهداه والسعادة ،  
وكان فيهم خمسة أنبياء دعوتهم عامة ومكانتهم عالية وتعاليمهم سامية  
يعرفون « انبياء اولي العزم » وهم « نوح و ابراهيم وموسى  
وعيسى ومحمد » . هؤلاء الذين بعثوا لتعليم الناس اصول العدل ،  
ومكافحة الظلم ، وغرس جذور الفضائل ، وقلع جراثيم الرذائل ،  
أزمووا الناس بالصدق والعفة والوقاء والاخاء ونشر السلام والمحبة في  
المجتمع ورعاية حقوق الفرد والامرة والجماعة وامسوا بكل ما فيه  
راحة الانسان وسعادته في معاشه ومماده ولكن لم يخل عصر من

المعصور من فئته شريفة تكافح تلك التعاليم الرقيمة ، وأفضايا القويمة  
وتعكس الآية وتدعوا البشر الى أخذها ركضاً وراء الهوى .  
وجرياً مع الماطفة الطاغية والشهوة المارمة .

وكما بعث الله في اليهود الغابرة خمسة أنبياء هم أنبياء الخير  
والرحمة . كذلك ابتمت أبالسة الجبوت والطاغوت في هذه المعصور  
خمسة هم أنبياء الشقاء والشر على البشر ﴿ روزفلت ، ورومان  
وايزنهاور ، وتشرشل ، وايدن ﴾ هؤلاء جرائم البلاء وخراطيم  
الشقاء الذين صبوا المصائب على الامم والشعوب صباً وأمعنوا فيها  
غضباً ونهباً ، وقالبوا الفضائل التي جاءت بها الرسل والأنبياء رأساً  
على عقب . وبدلوا الاصلاح بالفساد والخير بالشر ، والسعادة بالشقاء  
فأصبح العالم وجميع بني آدم في امواج من القلق وفقدان الهناء  
والراحة ، تتدافعه موجة الى موجة وتتقاذفه بلية الى اخرى .

وأخذت عواصم الشرق حطاً الوافر من هذا القلق  
والاضطراب والفتن والمحن ، راکسة الى هامتها في عروب داخلية  
يتخارب بعض مع بعض ، ويفتنفص بعض على بعض . فلا تجد اليوم  
عاصمة من عواصم الشرق لم ينشب هذا الداء الويل فيها مخالبه ، ولم  
يصب عليها مصائبه . نعم إلا اسرائيل لأنها بدم الأئيمسة التي  
يساعدونها ويمدون ساعدها لارافة دم العرب والمسلمين .

أفسدوا أخلاق كل قطر من الأقطار وسلبوه كل عزة  
وكرامة ونبل وشهامة .

# بغداد بالأمس وبغداد اليوم

بغداد دار السلام او دار الفساد والظلم

هذه بغداد التي كانت تسمى « دار السلام » . بغداد وما أدراك ما بغداد - أدركنا من زهوت سلطنة الأتراك عليها الى الاحتلال الانكليزي مدة أربعين سنة أدركناها في عهد الأتراك . ولا قبائح فنقول : كانت ترمية من الفساد ، ولكن كان من القلة والتكتم بحيث يصح أن يقال : ان نسبتها ذلك اليوم الى هذا اليوم نسبة العنيفة الطاهرة الى العاهرة الفاجرة .

كنا نتردد على بغداد فنجد فيها بقية من الصالحين ينهون عن الفساد في الأرض . نجد فيها بيوت الشرف والشهامة ، والفتوة والزعامة . وفيها فئة صالحة من العلماء الأتقياء من السنة والشيعة . أدركت فيها من الفريق الأول ، عبد الرحمن النقيب ، ومحمد جميل وولده عيسى ، وشكري ، وعاكف ، ونعمان ، وأمثالهم من الأتوسيين ويوسف السويدي وولده ناجي ، وعبد الحلیم الحافظي ، والشيخ سميد في جامع الفضل ، وأخاه الشيخ عبد الوهاب النائب وآخرين من أقرانهم . وقد عاشرتهم جميعاً ، وذاكرتهم في أكثر العلوم مراراً حتى في الحكمة والكلام . فكانت لهم في المعارف الإسلامية مكانة مرموقة . ومثلهم من الفريق الآخر كالسيد حسين حيدر ،

وابنه السيد كاظم والشيخ شكر والشيخ أحمد الظاهر .  
والقصاصي اذنا كنا اذا دخلنا بغداد نجد نفسنا قد دخلنا  
بلداً اسلامية باوح عليها شعار الاسلام ، وفاعل المنكر لا يستطيع  
المتجاهر به ، فلا نجد مانوتا يباع فيه الخمر علانية . نعم قد يباع  
عند اليهود في الخفاء .

أما اليوم فأعاذنا الله من شر هذا اليوم ومن أشراطه ، وما  
أكثر الأشرار فيه . نعم ببغداد اليوم انقلبت فيها المقاييس ،  
وانتهكت بها الحرمات والنواميس ، ولبس الاسلام فيها لبس الفرو  
مقلوبا ، المعروف منكر والمنكر معروف ، والفسق والفجور ،  
وشرب الخمر والبغاء والزنا ، والرقص والخنا ، والقمار والمهار .  
يتعاطاها الصغير والكبير ، والفني والفقير . كل حسب امكانه بلا تكبر  
والنساء والرجال على ذلك الموال لا ناهي ولا أمر ، ولا واعظ ولا  
زاجر . والمعصية العظمى شبيوع كل ذلك ونفسيه في الشباب بل  
والشباب المثقف فيما يزعمون . وأعظم من ذلك رزية سريانه حتى الى  
المسؤولين والحكامين والذين يجب أن يكونوا هم المصلحين .

## دخول الانكليز الى العراق

دخل الانكليز العراق وطرد الأتراك بمساعدة أهل العراق  
رغبة فيما يظنون من عدله وانصافه ومهونته واسمافه فلما رأوا  
خطر سنته وجبروته ، وكان الاعتساف بدل الاسماف ، والأجحاف

عوض الانصاف وكان فيهم ( أي العراقيين ) كما ذكرنا بقية شرف  
وشحم ، وعزة وكرامة ، ونبل وشهامة ، وصلابة عود ، وقوة ايمان ،  
تأبى ان تحمل العنيم ، وتخضع للنظام ، فثاروا عليه وانتفضوا عليه غير  
مرة كسروا بها شوكته ، وأذلوا عزته ، فاخذ على عادته وقاعدته من  
اللف والدوران ، فضر بهم الضريرة القاضية ، ولطمهم اللطمة القاسية  
وأعطاهم الحكم المذموم ، والاستقلال الزيف ، وهو كما هو معلوم  
تجاري رأسمالي ، قبل كل شيء ، فرأى انه لا يقدر ان يسلب من  
العراق ثروته حتى يسلب عقيدته ، ولا ينتزع أمواله وامكانياته  
حتى ينتزع صلابته وايمانيه ، وبعبارة شعوره ووجدانه .

رأى انه لا يستولي على العراق تماماً إلا بفساد الأخلاق .

والعراق بلطافة طبيعه ، وخفة روحه ، سريع الاستجابة الى الشهوة  
العارمة ، والنزوة الرائجة .

وكان أكبر هم المستعمر جلب المفريات ، واثارة الشهوات  
فتم له ما أراد ، ووصل الى بغيته من أقرب الطرق واسهلها فاستلب  
بجيش الشهوة كل ثروة ، وهدم جميع قوى العراق بلا كفاح ولا  
قوة . وسرت هذه الروح الخبيثة ، روح الفساد ، فساد الأخلاق  
والاستهتار والخلاعة . وموت الشهور والوجدان ، وضياح المقابيس  
وهتك النواميس ، الى جميع الطبقات . الحاكين والمحكومين ،  
والرعاة والرعية .

حضر عندي في المهدي القريب رجل من المحافظين هلى اترانه

وايمانه وصار يشكو من سوء الوضع وتردي الاحوال ، وتلاعب

الموظفين والارثاء المالي . فأردت تسكين لوعته وتمهيداً فوريته ،  
نوعاً ما . فقلت له : انتم تريدون حكومة من الملائكة ، أو من  
المعصومين ، وهذا لا يكون والحكم بشر يصيب صفة ويخطئ ، اخرى  
ويجور طوراً . ويمدك اطواراً .

وعندكم في صحيح البخاري عن النبي (ص) ما معصومه :  
إذا تولى عليكم عبد حبشي أجدع فأطيعوه . فقال : لا ياسيدي  
لا تريد من الحاكم أن يكون الملائكة ولا معصومين ولا من  
المساء المتقين زبده أن يكون الحاكم كرجل عادي وكواحد من  
قوي الحرف والمهن ، زبده كالبقال والجمال والكاسب ، زبده أن  
لا يكون « حرامي » وانصاً وسارقاً وخبثاً . زبده أن لا يقول  
فيكذب وأن لا يمد فيخاف ، ولا يتولى فيظلم ، ولا يؤمن فيخون  
زبده أن لا يتكبر ويظني ويتجبر . زبده أن لا يشمخ بأنفه على  
أفراد الأمة التي يعيش من مالها ويتنعم على حسابها .

نعم نحن نرضى ونطيع لعبد حبشي أجدع إذا كان عفيفاً  
نظيفاً ، شقيقاً على من يتولى عليهم . لا يستفزه الطمع ، فيديم امته  
وبالذم يبيع السلع .

هكذا قال لي الرجل والله شهيد على ما قال وأفول . ثم عقب  
كلامه فقال : لا تريد منهم أن يلتزموا بأركان الدين ، وشعائر الاسلام  
والمسلمين ، أما الصوم والصلاة والصدقة والزكاة وزميلاتها من امهات  
ومهات قواعد الاسلام .

فدع عنك نهباً أصبح في حجراته ولكن حديث ما حديث الر واحد

الحديث حديث الصدق والأمانة ، والنفة والخصيصة ، حديث  
 الظلم الماحش ، والحكم الطائش ، حديث الرشوات والمحسوبيات ،  
 وحرمانت الوظائف لتدوي الكدمات ، حديث انطاس الآداب  
 الاجتماعية ، واندراس الشماز الاسلامية . قد تسلم على بعضهم فلا  
 يرد السلام ، وتكتب اليه الكتاب في دفع ظلامة أو مصلحة عامة ،  
 فلا بعيد الجواب . ولا يدري ان جواب الكتاب واجب كوجوب  
 رد السلام ، انبثق في بغداد سيل العرم ، من الموبقات والمنكرات  
 وطفن فيضان الويسكي والبيرة ، وأخواتها من الأشربة الأجنبية .  
 وارتفع نقاب الحياة ، وصار كل واحد وواحدة يعمل ما يشاء .  
 نعم طفن فيضان هذه الموبقات أكثر من طفيان فيضان الماء المتدافع  
 على بغداد وضواحيها من الارض والسماء . ولعل هذا الفيضان من  
 آثار ذلك الفيضان ، ومن بعض عواقبه وعقوباته . إذ ان هذا  
 الاندفاع الهائل ليس أمراً عادياً ، ولا حدثاً طبيعياً . فان كل حادث  
 حارق للمادة ، ناشئ على نواويس الطبيعة ، وتخرج من المتعارف ،  
 لا شك أنه مسبب عن أسباب مخفية ، ومنبعث عن بواعث غير مادية  
 ولعلها غضبة أو ضربة من السماء ، ومن رب السماء ، على هذه البلدة  
 الظالم أهلها ، المنجانية في ظلمها وبغيها وبغائها وفسقها وفجورها ،  
 أرسلت السماء ذات يوم مطراً غزيراً على قرية فأغرقت مواشيتها ،  
 وأخربت بيوتها . وكان في القرية رجل عابد فزع اليه أهلها  
 مستغيثين به يلتمسون أن يسأل الله تعالى ان يكشف عنهم  
 البلاء . فقال لهم : ان اعمالكم تستوجب أن يصب عليكم نارا

تخرفكم . أفلا تشكروني حيث اكتفى فأرسل ماء يفرقكم .

بلغ الفسق والتجور ، وسكب الخمر في بغداد الى حد  
أن اهالي لندن وباريس وامريكا يتعجبون من ذلك وليكنهم طبعاً  
يفرحون . حقاً ان بغداد قد حقت عليها كلمة المذابح ، وكأنها  
تمثل آية من الكتاب المجيد حيث يقول : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به  
فتبعنا عليهم ابواب كل شيء ، حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم  
بغتة فاذا هم مبسورون ﴾ .

ولعل هذا الطغيان انذار وارهاص لما بعده . سئل آخر  
ملوك الفرس ما الذي ازال ملككم الذي رسمت دعائه من الآف  
السنين فقال : ولينا صفار الرجال على كبار الاعمال ففقد علينا  
الكبار ، ولم يستطع كفايتنا الصفار ، قال امرنا الى الزوال . وهكذا  
ما وقمنا فيه اليوم . وليت الامر لصفار الرجال بل صار لهم  
و . . . ولا ادري كيف يكون المسأل .

وقد سألتني بالأمس سائل يقول . ما بال هذا البلاء قد  
انصب خصوصاً على المساكين والفقراء واهل الصراف والاكواخ  
والفلاحين الذين قضى على جميع اموالهم وكل آهالهم ، فأهلك ما عندكم  
من زرع وضرع وربما اتلف بعض نفوسهم .

وما اصاب الاغنياء والامراء ، وارباب الدولة والثراء ، منه  
لفحة اذى ولا خسدة سوء . وهام متنعمون في قصورهم ،  
يستمعون باشر بقمهم رخمورهم . القوي مالك ، والضعيف هالك .  
فان العدل العدل في الفضاة ، وابن ميزان السماء .

فقلت له : ان هذا السؤال وامثاله ناشيء عن تفریطنا مباشراً  
المسلمين في كتاب الله العظيم . كأنك لم تقرأه أو قرأت ولم تتدبر  
ما قرأت . يقول سبحانه من قائل : ﴿ ولا تحسبن الذين كفروا  
إن ما عملوا لهم خيراً لأنفسهم إنما عملوا لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب  
مبين ﴾ .

نحن لا نهارنا في المادة ، وغلبة شهواتنا على عقولنا ، وانطباع  
نور الطغيان منا ، نحسب ان ارنائك المتانة المتعمين بالقصور والنجور  
نحسبهم في نعيم وجبور ، وهم في عين الوقت في شقاء وبلاء . وانما  
هم كما وانك المرضي الذين يسلب الأطباء حسهم وشعورهم ( البنج )  
كي يقطعوا طومهم وجلودهم فلا يحسون ولا يتألمون .

( وعند الصباح محمد القوم السرى ) ( وتنجلي عنهم غيابات الكرى )  
وقديماً قلت ان قوله تعالى : ﴿ وان جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾  
ليس معناها انها مستحيط بهم بدم القيامة . بل سطح الآية وانها  
يقول ان جهنم محيطه بهم حالاً . غاية لا يحسون بذلك إلا بعد  
حين . أنا وانت لضعف ادراكنا وغلبة الشهوات على ارواحنا نرى  
أن نعومة العيش والنرف ، هو الشأن والشرف ، وان الحياة البهيمية  
واللذة الحيوانية ، هي الغاية والوسيلة الى السعادة الأبدية لروح  
الانسان ، وان الغاية من خلق الانسان هو هذه الحياة التعيسة .  
التي تبدوا لذينة ونفيسة . ولا أريد اطيل عليك في هذا الموضوع  
واصعد بك الى اللانهاية من اجواء الملكوت التي لمي لست انا اهلا  
لها ولا انت والكني اختتمه لك بآية من كتاب الله ، واوصيك

أكيداً ان تدبرها ما وسعت التدبر عسى ان يفتح لك منها ابواب  
من المصارف يخالج بها صدرك ، وتطمئن بها نفسك يقول جل شأنه  
﴿ يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم  
بها الله الفرور ﴾ . ثم ما يدربنا ماذا يخلف هذا الماء من البلاء وما  
يتبقى منه في المستنقعات التي يحدث منها انواع الاسراض ( لا سمح  
الله ) فتكون نكبة هؤلاء الاغنياء المتتممين أشد من نكبات اولئك  
الفقراء المساكين .

## اساليب العهد في الاسلام لرفع الظلم ودفع الشر ومقاومة الشعوب للاستبداد والفساد

الوسائل النبوية للاصلاح الاجتماعي وتحقيق العدل وتمزيق  
الظلم ومقاومة الشر والفساد ، تكاد تنحصر في ثلاثة انواع :  
(١) : وسائل الدعوة والارشاد بالخطب والمفالات والمؤلفات  
والنشرات . وهذه هي الخطة الشريفة التي اشار اليه الحق جل  
شأنه بقوله : ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتي هي احسن ﴾ . وقوله عز شأنه : ﴿ ادفع بالتي هي  
احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ .  
وهذه هي الطريقة التي استعملها الاسلام في اول البعثة ،

وهي خطتنا التي مازلنا عليها منذ تحملنا المسؤولية ونهضنا بأعباء الإصلاح ، والمرجعية الدينية والوظائف الروحية منذ تسعين سنة لا ندعوا الى ثورة ولا نرضى بأضرار واضطرابات ، ونشد السكينة والسلام في كل مقام .

(٢) : وسائل المقاومة السامية والسلبية ، كالمظاهرات والاضرابات والمقاطعة الاقتصادية : وعدم التعاون مع الظالمين وعدم الاشتراك في اعمالهم وحكومتهم . واصحاب هذه الطريقة لا يبعثون اتخاذ طريق الحرب والقتل والسنف وهي المشار اليها بقوله تعالى : ﴿ ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار . ولا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ﴾ . وفي القرآن الكريم كثير من الايات التي تشير الى هذه الطريقة . واشهر من دعا الى هذه الطريقة واكد عليها النبي الهندي بوذا والمسيح عليه السلام والاديب الروسي تولستوي والزعيم الهندي الروحي « غاندي » .

(٣) : الحرب والثورة والقتال . والاسلام يتدرج في هذه الأساليب الثلاثة . ﴿ الاولى ﴾ الموعظة الحسنة والدعوة السلمية ، فان لم تنجح في دفع الظالمين وهدراً فسادهم واستبدادهم . ﴿ الثانية ﴾ المقاطعة السامية أو السلبية وعدم التماوت والمشاركة معهم فان لم تجد وتنفذ : ﴿ الثالثة ﴾ الثورة المسلحة . فان الله لا يرضى بالظلم ابدا والراضي بل والساكت شريك الظالم . الاسلام عقيدة . وقد غلط ، وركب الشطط من قال ان

الاسلام نشر دعونه بالسيف والقتال ، فان الاسلام اعان وعقيدة  
والعقيدة لا تحصل بالجبر والاكرام ، وانما تخضع للعبادة والبرهان  
والقرآن المجيد ينادي بذلك في عدة آيات منها ﴿ لا اكرام في الدين  
قد تبين الرشيد من الضمير ﴾ .

والاسلام انما استعمل السيف وشهر السلاح على الظالمين  
الذين لم يقتنوا بالآت والبراهين . استعمل القوة في سبيل من  
وقف حجرة عثرة في سبيل الدعوة الى الحق . اجيز السلاح لدفع  
شر المعاندين لا الى ادخالهم في حظيرة الاسلام .

يقول جل شأنه : ( قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ) . فاقبال  
انما هو لدفع الفتنة لا لاعتناق الدين والعقيدة .

فلاسلام لا يقاتل عبثاً واختياراً ، وانما يخرج الأعداء  
فيلتجأ اليه اضطراباً ، ولا يأخذ منه إلا بالوسائل الشريفة فيحرم  
في الحرب والسلم ، التخريب والاحراق والسم ، وقطع الماء عن  
الأعداء ، كما يحرم قتل النساء والأطفال ، وقتل الأسرى ويوصي  
بالرفق بهم والاحسان اليهم ، مهما كانوا من المداة والبغضاء  
للمسلمين ويحرم الاعتقال في الحرب والسلم ، ويحرم قتل الشيوخ  
والعجزة ومن لم يبدأ بالحرب . ويحرم الهجوم على العدو ليلاً .  
﴿ وانبذ اليهم على سواء ﴾ . ويحرم القتل على الغارة والتهمة والعقاب  
قبل ارتكاب الجريمة . الى امثال ذلك من الأعمال التي يابها  
الشرف والبرورة والتي تذبعت من الخسة والقسوة والدناءة والوحشية  
كل تلك الاعمال التي ابي شرف الاسلام ارتكاب شيء منها مع

الاعداء في كل ما كان له من الممارك والحروب ، قد ارتكبتها  
بأفزع صورها واهول انواعها ، الدواة المتعددة في هذا العصر  
الذي يسمونه عصر الذور . نعم أباح عصر النور قتل النساء والأطفال  
والشيوخ والمرضى والتبليت ليلا والهجوم ليلا بالسلاح والقنابل  
على العزل والمدنيين الآمنين ، وأباح القتل بالجثة . ألم يرسل الالمان  
في الحرب العالمية الثانية القنابل الصاروخية الى لندن فهدمت  
المباني وقتلت النساء والأطفال والسكان الآمنين ؟ ألم يقتل الالمان  
الوفى الاسرى ؟ ألم يرسل الحلفاء في الحرب الماضية الوف الطائرات  
الى المانيا لتخريب مدنها ؟ ألم يرم الاصريكان القنابل الذرية على  
المدن اليابانية ؟

وبعد اختراع وسائل الدمار الحديثة كالصواريخ والقنابل  
الذرية والهيديروجينية لا يعلم إلا الله ماذا يحل بالارض من  
عذاب وخراب وما سيوالأم اذا حدثت حرب عالمية ثالثة ولجأت  
الدول المتحاربة الى استعمال تلك الوسائل . ارشد الله الانسان الى  
طريق الصواب وهداه الصراط المستقيم .

(ومن يتولهم منكم فإنه منهم)

وكل هذه الاساليب الدنيئة عمات بها اليهود ، ولا تزال  
تعمله كل يوم باشارة الدولتين العادلتين احسدهاه العرب امريكا

وانكسرا اللتين بانفت فظاعه "ظلمها المشعوب العربية"، ما لم ترتكب شيئاً منه الشيوعيه. وان كانت الشيوعيه يحد ذاتها قد لا تمتنع عن القسوة والتكيد والانتقام من خصومها في الحرب والثورات والاسلام هو الوحيد بين جميع الملل والدول أكد على تحريم تلك الفصائع في الحرب والسلم والحرب والامن. وهو ما قلناه من وقوفه على حد الوسط والعدل في جميع تعامله واحكامه.

﴿ وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ﴾  
فلسنا مع اليمين ولا مع اليسار بل جعلنا الله امة وسطاً .  
﴿ شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية ﴾ وهذا من اهداف الاسلام ومثله العليا : ومن مثله العليا :

الميزان العدل الذي وضعه لنا في معاملتنا مع الدول الخارجيه والاهم الأجنبية حيث يقول عز شأنه : ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبسروهم وتصلطوا اليهم ان الله يحب المتقنين ﴾ انما ينهاكم الله عن الذين قاتلواكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ .

وعلى هذا الميزان العدل والميار القويم فكل من قاتلنا في الدين ولاكوننا مسلمين أو خرجنا من ديارنا أو ظاهر المخرجين فهو عدونا ولا يجوز ان نتولاه أو نتولى من يتولاه سواء كان مسلماً أو كافراً .

فهل ان امريكا ورجلاها اللتان نمشي بها انكسرا وفرنسا

لم يقاتلونا وهذه أيديهم ملطخة بدمائنا قبلاً وفملاً ؟  
وهل لم يخرجونا من ديارنا وتسمانة الف لاجي ، مشردين  
عن بلادهم العزيزة ؟ . وهل لم يظاهروا على اخراجنا وهم الذين  
أتوا بالصهبرانية ويدفعونها للاعتداء علينا كل يوم ؟ . وهل تركيا  
التي تُزعم هي والدول العربية انها مسلمة ، ليست شريكة وممينة  
لتلك الدول الظالمة على اخراج المسلمين من ديارهم ؟ .  
وهل الباكستان اذا دخلت في معاهداتهم لا تكون تحت  
ظاهر على اخراج المسلمين من ديارهم وخرج عن حظيرة الاسلام  
والقرآن الكريم يقول : « ومن يتولهم منهم فانه منهم » .  
فاذا تمت معاهدتهم وارجو ان لا تم ، ألا تكون دولة  
الهند وزعماء حكومتها الأشداء الحسكاه الذين رفضوا الاستعمار  
والمستعمرين اولي بالموودة والموالاة من اولئك ؟ ! إذ ليس المدار  
كما تشير اليه الآية الشريفة على الأسماء والمناوين والأقوال ، التي  
تكذبها الأعمال .  
وكيف نحمكم على دولة انها مسلمة وهي توالي وتعاون  
عدو الاسلام .

# وجوب المعاملة الحسنة في الاسلام

للمضالمين والسكافرين المسالمين والمحاربين

وفي الآية نكتة لا ينبغي اغفالها وهي من المثل العليا في الاسلام ذلك انه عز شأنه لم ينهنا عن الذين لم يقاتلونا ولم يخرجونا من ديارنا ان نبرهم ونحسن اليهم ونعاملهم بالتوسط والعدل ، وان كانوا من غير ملتنا ومن غير عنصرنا . اما الذين قاتلونا واخرجونا من ديارنا وظاهروا على اخراجنا قلت الله سبحانه ينهانا عن موالاتهم ومحبتهم لعداوتهم وظلمهم . ينهانا عن موالاتهم فقط . ولا ينهانا عن معاملتهم بالتوسط والعدل وحفظ الحقوق .

فالعدل في القضاء ، عند الاسلام قائم على سواء ، بين المسلم والكافر ، والمدبر والصديق ، والقريب والبعيد ، وبأي لون كان ومن أي عنصر يكون . فالمسلم واعداء الاسلام والمحاربون له في عدل القضاء سواء . بل فوق ذلك لم ينهنا عن برهم والاحسان اليهم ومن مثل الاسلام واهدافه السامية انه يقول : ( ادرأ السيئة بالحسنة ) . ويقول الحديث الشريف ( أحسن الى من أساء اليك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك وصل من قطعك تكن مؤمناً حقاً ) . الاسلام يقابل الأساءة بالاحسان ، وانتم تقابلون الاحسان بالاسائة والعدل بالظلم وكل فضيلة بضدها القرآن يقول

﴿ ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاه ذي القربى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى ﴾ . ويقول : احسن كما احسن الله اليك .  
ويقول : وقولوا للناس حسناً . يعني المسلم والكافر والمدعو  
والصديق والاسود والابيض .

فهل عندكم يادول الديمقراطية مثل هذه المثل العليا والتجيم  
الروحية ؟ وهل تجدونها في غير الاسلام ؟ وهل توافقوني اذا  
ختمت رسالتي بما افتتحتها به :

﴿ المثل العليا في الاسلام لا في مجنون ﴾ .

## الاسلام والسلام

هنا قضيتان مهمتان من قضايا الاسلام ذوات الشان :  
( الاولى ) ان المشرع الاعظم يقول : ﴿ الحكمة ضالة  
المؤمن يأخذها أينما وجدها ﴾ يعني يأخذها من كافر أو مسلم وعدو  
أو صديق ، ويشهد لها قول الامام في معنى ﴿ انظر الى ما قيل  
لا الى من قال ﴾ .

( الثانية ) ان الاسلام والمسيحية اتفقا على الدعوة الى السلام  
وكرهة الحرب والتعذيب منها ، فإله جل شأنه هو السلام ويدعو  
الى السلام ، وداره دار السلام ، يهدي الله من اتبع رضوانه سبل  
السلام وينجيهم من عذاب اليم ، والقرآن العظيم كله سلام وخير  
وبركة وتحذير من الحرب ووبلائها وبلباتها ( فقل سلام عليكم كتب

ربكم على نفسه الرحمة) والأنجيل يقول لفظه أو معناه ( الله الجسد  
وللناس الاخوة وعلى الارض السلام ) وعلى هذا فلوان امة تدعو الى  
الحرب واخرى تدعو الى السلام فابها اخرى بالاتباع والمناصرة ،  
ولس معنى الالتزام بدعوة السلام وما سرتمها اننا اخذنا بجميع مبادئه  
تلك الامة التي تدعو اليه فنحن نوافقهم على دعوة السلام ولا نوافقهم  
على سائر مبادئهم الهدامة ، ولكننا نقول حبذا السلام وحبيا الله من  
يدعو الى السلام ، ولعنة الله على الحرب وعلى كل داع اليها ، وكل  
من اتانا أو دعانا الى امر مشروع ومقبول فنحن اولى من كل احد  
بالقبول ولكن بشرط عدم الاخلال بالنظام وحفظ الأمن . أما الاخلال  
بالنظام فحرام والف حرام وربما يؤدي الى عكس الفرض .

الاضرابات المتتابة الموجبة للازجاج والقلق العام والمؤدية  
احياناً الى غلق الاسواق وتعطيل الأعمال واشباه ذلك نخشى أن  
يكون من الفساد في الارض ومحاربة الله فتنطبق عليه آية « أما  
جزاء الذين يُحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً . . »  
ونحن حيث نقول نبفض الحرب وتدعو الى السلام لا نريد بذلك  
الافساد واضرار المباد وأن يكون الأمر الى الرجالة والأرباش  
وصبيان المكاتب القائمين بالمشرب الذي يؤدي غالباً الى السلب والنهب  
والغارة واتعاب العقلاء والمصلحين . بل السبيل الجدد هو ان تكون  
المظاهرة بالتسامح والتفاهم . فإذا اردت أن تهتدي الى السبيل فأقرع  
الحجة بالحجة والدليل بالدليل .

إذا ما قصدت الامر من غير باه ظلمت وان تقصد من الباب ترشد

نعم الاسلام لم يموغ الحرب والقتال إلا في مورد مخصوصة  
 وبشروط معينة أهمها : من يتفح حبر عترة في سبيل دعوة الحق  
 والتوحيد وهو الجهاد في سبيل الله بشروطه المعلومة . الثاني عمارة  
 أهل الظلم والبيس والفساد في الارض . الثالث : الدفاع عن النفس  
 والعرض ورد المهجوم على البلاد الإسلامية ، اما الحرب في سبيل  
 الضمائم والاموال والأعراض الاقتصادية والاستثمارية كما هي في  
 الوقت الحاضر وكالحروب التي تثيرها حكومة انجلترا وامريكا فهي  
 من اعظم المحرمات في ميزان الشرع ومن اعظم المخازي في مقياس  
 العقل ، ولا يليق بشرف الانسان أن يقتل بعضه بعضاً في سبيل  
 النفط والسكريت والفحم والحديد والمطاط وما شابه ذلك .

## مقدمات بحمدون

لعل في مثل هذه الايام قد اجتمع المؤتمرون في بحمدون ،  
 وحضر معهم من ابي دعوتهم واستجاب لهم برمشة عين وأرشد الله  
 فئة رفضت تلك الدعوة المشومة المسمومة وحتى الآت لم تعرف  
 شيئاً من مقرراتهم . . ولكن الذي اريد أن أسأل عنه انهم هل  
 ذكروا أو تذكروا هجوم الصهيونيين قبل بضع سنين على ( دير ياسين )  
 فقلوا الرجال والاطفال ، وبقروا حتى بطون الحوامل ، وهل ذكروا  
 مباغظة الصهاينة ليلا على « قبية » فصبوا صواعق قنابلهم على  
 البيوت واهاليها نيام . نسفوا تلك المساكن على من فيها من رجال

ونساء وأطفال والجيش الاردني المسلم الذي هو طبعاً بقيادة كابوب  
بأفها يبصر بعينه ويسمع بأذنه عويلهم وصراخهم ونهات الانتفاضة  
عليهم نساءً ورجالاً وصبية وأطفالاً .

وهل ذكروا قتل اليهود رجال ( نحاتين ) من غير جنسية بالأبي  
سبب ؟ وهل ذكروا ان نصف تلك البيوت ما كان إلا بقنابل امريكية  
وما قتل اولئك العرب المساكين من المسلمين إلا بأسلحة امريكية وما  
شجعوا على هذه الوحشية إلا بقوى امريكية . زهقت تلك النفوس  
الزكية وجبلت الارض بدماهم تحت سمع وبصر تلك المداة عدالة العالم  
الحرة ، وانسانية العالم المتمدن الذي يتطلب المثل العليا والقيم الروحية  
كل ذلك وما هو اعظم من الجرائم النظام التي يقشع منها ابشار  
البشرية ، ويهرق من ذكراها جبين الانسانية .

كل ذلك على حسابكم يا ابناء العم ( سام ) وعلى ( شانكم )  
يا ابناء سكسون ، وكرامة لميونكم يا زرق الميون ، جرت كل هذه  
الوقائع فهل تحركت شعرة ذقن ذقن العم ( سام ) أو سالت دمعة من  
عين ( جون بول ) أو اهتز طرف من اعطاف ( ترومان ) أو رف  
جنف من اجفان « تشرشل » هل ذكروا مصائب دير ياسين وما  
جرى على آل ياسين وهل تفجعوا لها تفجعهم حزناً وشفقة على  
السهيونيين المشردين بسطورة « هتلر » ويطشه فانتصر لهم ابن العم  
سام وامه الحنون بل الخنون سكسون . انتصروا لهم فانتخبوا لهم  
وطناً قومياً في فلسطين وأخرجوا منها أهاليها الشرعيين من آلاف  
السنين « غيري جني » . هل نذاكروا حال اولئك المشردين عن

أوطانهم ، تصعباً الف نسمة من العرب في الصحاري والتفار تفتح  
أبدانهم العارية لوافح الهمجيد ، وتقشر جلودهم لوافح الزمهير ،  
لا غطاء ولا وطاء سوى الارض والسماء ، وكل يوم تدفنون اليهود  
لشحن النار بأسمحتكم الجهنمية عليهم كي يلتجأوا الى قبول الصلح  
الذي قرره محكمة عدالتكم ، الصلح المجاني بلا قيد ولا شرط ولا  
عوض . تقولون لاولياء المقتول اصطلاح مع القاتل مجاناً وقبيل بده  
وإلا لا يزال يصفعك بها . فهل سمعتم يا أباسة الشياطين ويا لعنة  
السموات والارضين . هل سمعتم بأفطع من هذا الظلم ؟ واهاً منكم  
يا بني مكسون أقسم حقاً لو جمع كل ظلم من طوائف البشر وجباة بهم  
من ملايين سنين لما ساوى ظلمكم للعرب والاسلام سنة واحدة .  
ومذ سببها سنة أي من عهد الحروب الصليبية الى اليوم أنتم  
دائمون في السكيد للاسلام تبفون ل الفوائل وتنصبون له الجبائل  
وتقدفونه بالقنا والقنابل وكانت مكيدتكم هذه الاخيرة أنك  
المكاييد وأدهى الفظايم ، مكيدة وايدتكم المدللة « صهيون » .

وكان العرب أولى بهذه المنية من اليهود ، ولكنكم عرفتم  
ان العرب غالباً عنصر نجيب لا يحسن في الاكثرأطين المكر والخداع  
والطيلة ، واليهود منذ كانوا ونشأوا في بده تاريخهم والى اليوم قد  
نمر نواعلى المكر والخداع ومهروا في القاح الفتن وأعاجيب الاكاذيب  
يتوسلون لسلب أموال الناس واغراء الحاكين حتى بأراضهم وطالما  
بعثوا بناتهم الى الحاكم الذي يتعلق لهم غرض عنده وهذا الحال من  
هذا العنصر الخبيث أصبح مكشوقاً في جميع بلاد الدنيا ولما وجدتم

أففى إمانك عندكم ساعدتم على العرب بالكثير والقليل ( والجنس  
الى الجنس عيل ) .

انتم يا أبناء العم سام ويا بني سكرسون تؤعمون انفسكم اتباع  
عيسى وانه ربكم ونبيكم والمكفر خطاياكم ، واليهود هم الذين كذبوه  
وعلموه ولعنوه راقل تعبير لهم عنه ابن القصبية الزانية مريم زنى بها  
عشيقها الحسن الصورة يوسف النجار فولدها اليسوع فادعت انه  
ابن الله ولا يزالون على هذا الاعتقاد الى يوم الناس هذا . اما  
الإسلام فيقول عيسى روح الله و كلمته القاها الى مريم ويقول عن  
مريم انها البتول المذراه المحصنة التي احصنت فرجها رداً لليهود  
وتكذيباً لهم فكان هذا جزءه للمسلمين منكم وتلك أعمالكم منهم .  
ولكن من أين لكم الدين ومن أين لكم الورع والعبادة .  
( اذا أنت اكرمت الكريمة ملكته ) الى آخره .

ومن لم يكن عنصره طيباً لا يصدر منه العمل الطيب طبعاً  
ولا يزال هذا دأبكم ودينكم أيها الاسكندر من اول تاريخكم الى  
يومكم هذا ، تسيعون الى كل من يساعدكم ويحصن اليكم ولا  
تكتفون بمقابلة الاحسان بالاسائة بل تقضون على حياته .

لا ينسى الناس في الحرب الاولى كيف ساعدكم المرحوم أمير  
الحمرة ولما انتهت الحرب سلطتم عليه السلطنة الايرانية فأزالته عن  
ملكه ثم سجنته ومات خنقاً في سجنه ياشارتكم ، ساعدكم الملك  
حسين وحارب الأراك وطردهم من الحجاز وكان جزاؤه بعد  
تلك المواقف المؤكدة أن نفيتموه الى جزيرة قبر من فوات أو استشهد

فيها غريباً . اما المرءوم فيحصل فسلا ادري كيف مات غريباً في  
اروبا ولكن المعروف انه تناول التمءاء مع المعجوز الانكليزية وما  
خرجت من الغرفة حتى خرجت روجه الزكية اما الفرحوم ( غازي )  
فلعنة الله على العمود الكهربائي الذي صدم سيارته وفضخ هامته .  
ولو اردنا امثال ههنا من اعمالكم مع اصداقكم لزمنا  
تأليف اكبر موسوعة مفتوحة في قضاياكم المفتوحة .

## مساعءاء امريكا بالاسلحة للعراق بدون التزامات

بلغني وانا املي هذه الكلمات ان الصحف اليوم نشرت نباء  
مساعدة امريكا للعراق بالاسلحة العسكرية بلا قيد ولا شرط ولا  
الزامات ، واعتبرت الحكومة ذلك غنيمة عظيمة . فقلت : نعم  
هذا فن من فنون الاستعمار الجديد . نعم هذا الف و ( البلف )  
والقفز والدوران ، واللعب على الحبل . نعم العراق عنصر نجيب  
لا بد ان يتقابل الاحسان بالاحسان . « ومن وجد الاحسان قيءاً  
تقيءاً » . وهل يتبصر الحاكون او المتحكرون . وينظروا ان وراء  
الاكمة ما رواها . نعم يبذلون لنا الاسلحة الذرية بشرط ان لا  
نحارب بها اسرائيل بل ربما بعد ذلك يلزمونا بالصلح مع اسرائيل  
رضوخا للامر الواقع وتعبء لهم ونحن اربابهم ولكن .

أ ربُّ يقول الشهبانست برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالب  
وليت ابن الم سام وابن اخيه سكسون كذونا شرهم ومنمونا  
خيرهم ولا تريد منهم أية مساعدة فانهم هم شر اعدائنا ومنيع بلادنا  
يضحكي ان عبسداً شديد السوات مهول الصورة يحمل ولدأ  
لمولاه . والطفل كما نظر الى وجه العبد الهائل في البشاعة يبكي  
ويصرخ والعبد يقول له لا تفزع ولا تخف انا معك والطفل  
يزداد في البكاء . ففطن الى النكتة بمض الاذكياء فقال للعبد ان  
الطفل يفزع منك ويبكي من بشاعة وجهك اطرحه على الارض  
واذهب عنه فسوف يأمن وبرعوي من البكاء .  
نحن نبكي ونخاف من مساعداتكم وماهداتكم وقانا الله شرها  
وشركم .

## خاتمة المطاف

ومطاف الخاتمة

خطرت لي سواخ دفعني حافر من النيب الى ان انخم بها  
هذه الكراسة ، فتكون خاتمة المطاف . وتلك السواخ وإن كانت  
فضايا مبعثرة لا يرتبط بعضها ببعض ، ولكنها جميعاً لا تخرج عن  
الغرض ، ولا تهيد عن الهدف الأسمى .

# الساخنة الاولى

طاعة الرغبة أتقى من طاعة الرهبة

قد سبقت الإشارة الى ان كلاً اوردنا من البيان ، عتبا كان أو نقداً ، حلواً كان أو سهواً ، صريحاً كان أو سقياً ، ما دلفنا اليه إلا عاملاً . (١) اداء الواجب والخروج من عهدته المسؤولية . (٢) انها نفقة مصدر ، وزفرة مجبور ، لا تمدوا ان تكون كوضع الماء على النار لا بد ان يغلي ويفور .

ونظراً الى ان جعل الغرض هو النصيح والارشاد والخدمة الانسانية لنوع البشر .

( نقول ) ان الدول الكبرى في هذا العصر كل واحد منها تشتم أحوالها وأعمالها بأنها تتطلب بحرص وجشم شديد أن تكون لها سيادة العالم ، وان تخضع لها كل الدول ، والاخرى تريد لنفسها أيضاً مثل ذلك . فالجميع يتسابقون في هذا الميدان ، وببذل كل واحد كلاً في وسعه من الجهود بحسب الامكان لذلك الغرض ، حرصاً على التفوق ، وجشماً الى الغلبة والأثرة .

ومن هنا تكثرت المخترعات وتوفرت الآت الابادة وسلبت الراحة والاستقرار من عامة البشر واصبحت كل امة او دولة كأنها معلقة بجناح طائر لا تدري متى يفتفض فتسقط وتهلك ، واصبح

هذا التنافس بلاء ومحنة عليهم وعلى العالم كله .

وربما يكون التنافس وحب الغلبة والأناية غريزة جبلت عليها النفوس وانصهرت بها العقول ، والتغلب على الطباع ، غير مستطاع . نعم قد يكون ذلك حقاً ﴿ وتأبى الطباع على الناقل ﴾ .

وامكن الغلبة والتفوق والسيادة ، إن كان فيها السعادة ، لا ينحصر الطريق إليها بالبطش والفتك والاستعداد للإبادة والهلاك ، بل هناك من الطرق إليها ما هو أهون وأضمن ، أهون في الكفاح ، وأضمن في النجاح . وهو طريق العدل والاحسان . فمرض أن يملكوا أجساد الشعوب والأمم بالظلم والارهاق ، وغفل الأعناق . لماذا لا يملكون القلوب بالبر والاحسان والاشفاق . ويعلم كل ذي شعور ان طاعة الرغبة بالطوع والاختيار ، ابقى وأخلد من طاعة الرهبة بالقسر والاضطرار . وقد قالت الحكماء ان الحركة القسرية لا تدوم وكل شيء يرجع الى طبيعته والشعب قد ينتفض ، والمغلوب قد يغلب والحرب سجال ، والدنيا دول . أما ملك قلوب الشعوب بالاحسان والعدل فهو في أسن من هذه الأخطار فإبال تلك الدول المعظمة تعدل عن هذه الخطة السليمة ، الى تلك الخطة السقيمة .

ولعل من يجيب عنهم يقول : ان ساسة تلك الدول رأيت أن الإنسانية قد هرمت مداركها ونحجرت عقولها وقست قلوبها فصار البر والاحسان لا يبعثها على السلامة ولا يمنحها الاستقامة ولا يسوقها إلا السوط والعصا ولا يبرء علتها إلا العملية الجراحية وإراقة الدماء بلا هوادة ولا رحمة .

{ اقول } وقد يكون هذا حقاً أو فيه بعض الحق ولكن لا أقل من التجربة فأننا منذ زهاء مائة سنة منذ سمعنا ان في الدنيا دولة تسمى انكلترا أو امريكا أو فرنسا ما سمعنا ان واحدة منهن استعملت العدل والقسط مع مستعمراتها فضلاً عن البر والاحسان ثم هل انت الانسانية بجميع عناصرها واورثها قسمت قلوبها وتجزرت عقولها فلا تستحق الرحمة ولا ينبغي معاملتها بالاحسان إلا الامسة اليهودية واللقطة الصهيونية ، أم هي السياسة العمياء والمنكيدة الماكرة لضرب العرب بالصميم .

وإذا كانت الحكومات العربية قد زاعت عن سبيل القضيعة ونزعت عن المزايا والخلق الكريم فلا تعرف الاحسان قيمة ولا للمعرف معرفة . فان الشعوب ولا سيما الشعوب العربية فيها على قلة بقية صالحية وخير كثير وانما يحتاج الى التوجيه والتنوير .

وقد شرع القرآن شريعة العدل والاحسان فقال تعالى :  
{ انت الله يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى } . وقد أخذ بها المسلمون في أول عهدهم فنجحوا وتركها الحكومات الاسلامية فاربحوا .

## السابعة الثانية

### تدهور الأخلاق

ان الأخلاق والفضيلة والمثل العليا والنواحي الروحية قد بلغت من التردى والسقوط والتدهور في هذا العصر ال أبعد حدودها . استعرض على ذهنك كل ما على هذه الأرض من الممالك والأمم والشعوب والقبائل فإن كانت ذات دين أو نعمة فهل تجدها قد تقيدت بشيء من دينها أو التزمت بحكم من أحكام شريعتهها مثلا ان اصول الفضائل في المهديين القديم والجديد الوصايا العشر وخطبة المسيح على الجبل وأهم ما فيها لا تقتل لا تسرق لا تزني لا تكذب الى آخرها . فهل تجد شيئا من هذه الفضائل عند اليهود أو النصراني بل وعند أكثر المسلمين بل وحتى عند البراهمة والبوذيين الذين هم أشد الأهم تمسكا بديانتهم والتزاما بتقاليدهم . وأهم الأحكام عند البراهمة الذين لا يسوغ في شريعتهم مخالفته بوجه من الوجوه لا اضطراراً ولا اختياراً حرمة ذبح الحيوانات بل حرمة ايذانه حتى الهوام والحشرات والانسان بالضرورة أشرف من الحيوان ومع هذا فلما نشبت الحرب بين الهندوس وبين المسلمين قبل سنوات صار للوف المسلمين بل مئات الألوف نساء ورجالا واطفالا تصيب عليهم القنابل من الطائرات في جو السماء والمدافع في دو الأرض . يجرمون قتل العملة ، ولا يجرمون قتل الناس جملة .

اما امرى بكا فقد اُسفت مدينة من كبريات مدن اليابان بكل  
 من فيها من السكان والدّرية ، بفضل الغزيلة الدرية . ما اهدى بالهتلة  
 واحدة أو أكثر . كما لا اهدى ما ذهب اولئك الساكنين من البشر  
 حتى يهلكوا جميعاً على صعيد واحد ، وبذخعة واحدة . وامر بكا  
 تدين بدية النصرانية وتبشر به وتورد اسم وانجيلهم بصرخ في كل  
 فرد منهم لا تقتل ، لا تقتل . والاسلام يشدد في امر القتل ويحرمه  
 أشد حرمة . إلا في موردين أو ثلاث لأسباب خاصة من قصاص  
 ونحوه . كما يحرم الظلم والمديون ، وبوصي بالشفقة والرحمة ،  
 والمطف حتى على الحيوان . أو وصي بالشفقة والرفقة حتى على الكلاب  
 فقال اذا رأيت الكلب يلهث من العطش فاصقه الماء فان اكل كبد  
 حرى اجراً . وقال لا تضرب وجه دابتك ولا تحملها فوق طاقتها  
 واذا بلغت المنزل فأبدأ بسقيها وعلفها قبل نفسك . وقال ان للماء  
 أهلاً فلا تبولوا فيه فتؤذونهم . وقال لا تحرقوا بيوت أهل . وقال  
 أمير المؤمنين علي عليه السلام في بعض خطبه : والله لئن أيت على  
 حيسك السعدان مسهداً ، أو اجر في الاغلال مصهداً أحب إلي من  
 أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً ليمض المباد ، وغاصباً لشيء  
 من الختام . ويقول في آخرها : والله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما  
 تحت أفلاكها على أن اعصى الله في عملة أسلمها جلب شميرة ما فعلت .  
 هذا اضمامة صغيرة من زهرات آداب الاسلام وتعاليمه  
 وحال الأصحاء من رجال المسلمين وأئمتهم . ولكن هل نجد شيئاً  
 من ذلك عند المسلمين اليوم من عامتهم بل والكثير من خاصتهم .

أصبح اليوم الظلم والمدوران على حق الغير ، والقسوة والرشوة ،  
والكذب والبهتان ، والقتل بجميع أنواعه ، وما إلى ذلك من المساوي  
والرذائل ، طعناً سائماً حقياً ، يسيفه الناس كما يسيفون طعماً منهم  
وشراً بهم من غير وحشة ولا تكبر .

ولا أريد أن استوفى هذا الموضوع حقه ، وأخوض فيه  
إلى أعمق نواحيه . إنما الذي أريد أن أقتله بحثاً وعلماً ، وأصل إلى  
قنره وغوره ، هو معرفة العلة والسبب في هذا الانقلاب الذي يشبه  
أن يكون انقلاباً فجائياً في هذه الأمة التي تقول بلسانها أنها أمة مسلمة  
وليس لها من روحيات الإسلام وحقايقه وخلايقه شيء أقل أو أكثر .  
نعم أعمت النظر وأعمت الفكر وقايت بين هذا العصر  
والعصر الذي أدركته قبل نصف قرن أيام حكومة الأتراك المسلمة  
والتفاوت الشاسع بين الحاليين مع القرب بين الحاليين الذي جعله  
عندي انقلاباً فجائياً فمكورت ، وتدبرت الأسباب والمسببات والمطل  
والمعاولات فلم يوصلني السير استغيا والبحث المتواصل إلا إلى امرين  
أحدهما يمتنع الآخر ويلازمه .

(الاول) توغل الاستعمار وتمكنه من هذه الأقطار  
الإسلامية ومن المعلوم أن الاستعمار عند أربابه فن من الفنون وله  
إدارات ووزارات ودروس ومدارس وأساتذة وامتحانات واجازات  
وقد تجلّى لهم كما هو الواقع أن الخرض الأمم والفائدة المتوخاة  
لا تحصل لهم إلا بتغيير نفسيات المسلمين ووجدوا أن الإسلام  
بروحه وجوهه هو الأخلاق والمساكنات الغاضلة وهي تقوم على

أساس وصيين من شيمتات الخير الثلاث يلزم بعضها بعضاً ولا ينفك  
أحدها عن الآخر وهي : الشرف . الشهم . الشهامة . في قبائل شيمتات  
السوء . الشر . الشؤم . الشغب .

أول بذرة غرسها النبي في نفوس اصحابه الأولين وهم اولئك  
الضعفاء المساكين كهبيب الرؤمي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي  
لامال ولارجال ولاعشيرة في محيط بنمازج بمجابهة قريش وطاغوتها  
وخيلاتها .

غرس في نفوس اصحابه العزة والأباء وكرامة النفس  
واحتقار المادة والصلابة في الدين فقال ما معناه : تذل السموات  
والارض ولا يذل المؤمن ، وتزول الجبال ولا يزول ايمانه وقال في  
كتابه العزيز : ﴿ العزة لله ورسوله وللمؤمنين ﴾ وقال : ﴿ أمداء  
على الكفار رحماء بينهم ﴾ وقال : ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار  
وليجدوا فيكم غلظة ﴾ .

أما اليوم فهم يقاتلونا ويمجدون فينا رخاوة بل مساعدة على  
قتل إخواننا .

يقتل بعضنا بعضاً ويمشي أو اخرنا على هام الأوالي  
رأى المستعمر ان المسلم يستحيل أن يرضى بعار الاستعمار  
ويلبس ثوب النذل والصغار ، مادام مسلماً يعرف لنفسه عزة وكرامة  
وشرفاً وشهامة ، إذاً فلا مناص لمن يريد أن يستعمر المسلمين أن  
يسلبهم قبل كل شيء عزتهم وایمانهم ، حتى يستطيع أن يأخذ بسهولة  
أموالهم وبلدانهم وبأي شيء يستطيع سلب عزتهم وكرامتهم

وسلب إيمانهم وشهامتهم ؟ .

﴿ الجواب ﴾ سهل وأضح بتوسل الى ذلك بالمغريات واشراك الشهوات وحبائل المادة واللادة وهكذا فعل وهكذا وصل وهكذا صارت حالة المسلمين وذهب منها كل خلق كريم . وصارت طباعها تمنح الفضيلة وتستلذ الذلة والريزية ولا تجد لنفسها أي قيمة إزاء الظالمين والمستعمرين ، أراك تشك في هذا أيها المسلم فإن كنت تشك فانت مسلوب الحس والشعور أيضا كما انك مسلوب العزة والكرامة وعمازاد في نمو هذه البذرة بذرة المهانة والذلة واحتقار النفس ونكران الذات والانفاس في الشهوات والمزونات عن صفات الأماجد وأماجد الصفات هو ﴿ الأمر الثاني ﴾ الذي تولد وتكون من الأمر الأول . ذاك سكوت المرشدين والواعظين بل الأصح في التعبير عدم وجود مرشد لبيب ، أو واعظ أو خطيب ، يصرخ في هذا المجتمع المهالك مرخة توقظه من نومه بل تحببه من موته وتذشره من قبره ، تراكت المال والأعراض في جهنم هذه الأمم الإسلامية ولا طبيب يتعمدى لعلاج واحدة من عليها من سائر ملها بل سرى المرض الى الأطباء فالمرض والطبيب سواء .

﴿ رب داه سرى فأعدى الطبيبيا ﴾ .

المغريات وبواعث الشهوات بأه الوف والملايين ، والشبهات والشبهات ولا واحدة فكيف يكون الحال .

## المسألة الثالثة

### كيف نحل مشكلة فلسطين

ان اختلاف كلمة المسلمين في القرن السادس والسابع للهجرة  
سبب حدوث الحروب الصليبية وغلبة الدولة الفول والتر على الممالك  
الإسلامية . وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر للهجرة أدى  
استولف كلمة المسلمين ايضاً الى ابتلاهم بالاستعمار الأوربي . فاستولى  
الإنكليز على مصر والمحميات التسع وامارات الخليج والعراق  
والبحران واستولت فرنسا على الجزائر وتونس ومراكش ولبنان  
وسوريا .

واختلاف كلمة الدول العربية بعد الحرب العالمية الثانية هو  
الذي أدى الى فاجعة فلسطين وانشاء دولة اسرائيل .  
والعالم العربي الآن يعرف جيداً ان اسرائيل أهدافها  
اعتدائية . ويعرف ان اسرائيل كالنار الملتهمبة تستمر في حرق  
ما يجاورها أو تخمد وينضى عليها ، وكالوباء الميكروبي الذي يظل  
منتشراً أو يقتل وينفى .

ان قضية فلسطين في الوقت الحاضر بعد ان اعترفت بها دول  
كثيرة اصبحت معقدة جداً وحلها يحتاج الى كثير من الحكمة

والحذر والصبر والشجاعة . ولما جلتها ينبغي ان نأخذ بنظر الاعتبار اموراً كثيرة اشير الى بعضها :

١ - يجب الابتعاد عن الأقوال الفارغة والوعيد والمهديد والحذر من التظاهر بالدعوة الى الانتقام والثأر ، والجولة الثانية ، تلك الدعوة التي تدعها وتشرها الدول الاستعمارية علناً عن سوء قصد ، كي تلبي العرب بالخيال والأساني عن الواقع المر ، وتحول نقمة العرب منهم الى اسرائيل .

ويجب في الحذر من دسائس الانكاز والاصريكان ودحض دعايتهم التي تظهر العرب بمظهر المعتدى والمنتقم والحال ان العرب يطالبون بحقوقهم وهم الموتورون . ولو ردوا اليهم بلادهم لم يكن لهم مع اليهود ولا غيرهم حقد أو سوء . وقد عاش اليهود مع العرب بسلام حقبة طويلة من الزمن .

٢ - ان اصل بلاءنا باسرائيل كما ذكرنا من انكازنا التي كوتتها ، واصريكان التي شجعت اسرائيل وعاونتها . فخلاصنا من اسرائيل مرتبط ارتباطاً وثيقاً بخلاصنا من الاستعمار .

فان استقلت الدول العربية استقلالاً كاملاً ، وتكونت فيها حكومات نزيهة مخلصة تتعاون وتتعدد وتتسلح للقضاء على الخطر ، سبياً الخلاص للعرب من اسرائيل وماتت من نفسها بلا عناء بل تموت بدون حرب وتستسلم في الحال بلا قتال ولا جدال ، لمطالب العرب ويمكن حينئذ ضم القسم اليهودي الى الاتحاد العربي الواسع ومعاملتهم كواطنين أو اعتبارهم من اهل الذمة حسب قانون الاسلام

٣ - ان اختلاف كلمة دول العرب هو الذي أدى الى الكارثة  
ولا يتمكن العرب من إيقاف نمو اسرائيل أو القضاء عليها إلا  
بتضامنهم واتحادهم ، وإلا فإن البلاء اذا توسع هذه المرة فإنه سوف  
يعم الجميع بل يؤدي الى فناء العرب وتشردهم في الأقطار وينمكس  
الأمر فيصبح اليهود مجتمعين آمنين في بلدان العرب ، والعرب  
مشردين عن بلدانهم واطنانهم .

ولا ينفع حينئذ الندم ولا يمكن العلاج كان مثقالا من الوقاية  
غير من قنطار علاج وسوف نكون نحن الأسلاف لعنة الاخلاقه  
وسببة الاجيال . واذا بقينا على خدرنا وكسلنا ونومنا العميق ستهبنا  
النار في القريب العاجل . بالله عليكم أيها العرب ارجموا انفسكم من  
العذاب الذي تمانونه الآن ومن البلاء الذي يدبره لكم الأعداء .  
ووجدوا صغوفكم وتضامنوا وناموا ولا تهابوا واتجهوا وتكلموا .

## المانحة الى ابعة

النصح والارشاد ، هل ينفع في دفع

الشر والفساد ؟

قد يقول قائل ان الموعظة والنصيحة هما كانت صحيحة  
بليغة أو فضيحة ، ولكنها أصبحت في هذه المصور وفي هذه الأيام

عديعة الجدوى فأقده الفاعلة ليس فيها إلا العناء وإضاعة الوقت فإن  
 الثمر والفساد قد استحك في النفوس حتى صار مكطبة ثانية  
 أو ثابتة فيها والكلام لا يغير الطباع ولا يحل النظام . وقد قيل :  
 غيروا ظروفكم تغير أخلاقكم . يعني ان الانسان تكونه الظروف  
 وتخلقه البيئة وقد انحدر سبيل الفساد من أعالي جبال المدينة المادية  
 كالتيار المتدافع لا يردد صيحات الصالحين ، ولا تصبغهم نضاح  
 الناصحين ، وعظمت الواعظين ، وكل من يقف في سبيل هذا السبيل  
 يحرقه ويقضي عليه .

﴿ أقول ﴾ وليست هذه النظرة من النظريات الحديثة ومن  
 كان شاهدها وشديها في القديم فيلسوف « المعرة » ونظامها في  
 لومياة وفي غيرها بأساليب مختلفة مثل قوله :

كم وعظ الواعظون منا      وقام في الناس أنبياء  
 فأنصرفوا والعناء باق      ولم يزل دأوك المياه

ويقول :

غلب الشر منذ كان على الخلق      وماتت بضيظها الحيكاه  
 وإذا ما النفوس لم تقبل النصح      فإذا تقيسده النصصاه  
 وابدع في كلمته المشهورة :

يروق مرأى ابني آدم      وكاهم في الذوق لا يعذب  
 أحسن من أحسنهم صغرة      لا تنظم الناس ولا توكب  
 وسبقه المتنبى في مثله السائر :

الظلم من شيم النفوس فإن تجدد . . .

وقد أخذته من كلمة لأبي المؤمنين سلام الله عليه من كتابه

القصار وجوامع الحكم وقد حلق اليها أبو الطيب وانحط دونها :

(الظلم مودع في النفوس ، القوة تبديده والضعف يخفيه ) .

ولكن هل في هذا وأضعاف أمثاله من منظور ومنشور ،

ومشهور ومأثور ، فتاعة لذي اللب بسقوط هذه العريضة وارتفاع

هذا التكليف ؟ وهل الوعظة والارشاد إلا الأسس بالمسروف والنهي

عن المنكر الذي هو من أهم فرائض الإسلام وأقوم اسمه ودعاؤه ؟

وهل كانت وظيفة الأنبياء والرسل سوى هذا ؟ وهل نزلت الكتب

إلا لهذا ؟ وكانت الأمم الفائرة التي بعثت الأنبياء اليها أغفلت طباعا

واشد قسوة وامتناناً ، عن الأمم المتأخرة وقد سرود القرآت

الكريم قس من الأنبياء وما تحمّلوا في سبيل الدعوة من الجهد والثناء

وضرب أروع الأمثال في هذا المجال . انظر الى حال نوح ومن بعده

من أولاده من الأنبياء وماذا قاموه من ذلها لك كل ذلك كي نستبر

ونتأسي بهم ولا نخلق لأنفسنا الكهوف والنفارات لنسترخ اليها

ونزوي فيها ونسكت المفاخير للتهرب منها .

واسمح ما وصل اليه الباحثون في علم النفس ان الانسان بحسب

أصل فطرته وطبيعته سافح من أن يجوز أن يتشكل بكل شكل ويتلون

بكل لون بحسب الظروف والملايسات والتربية والتربة لا اقتضاء فيه

خير ولا شر .

نعم لا ريب ان لكل طبيعة من الطبائع شواذاً يقال عنها

(شواذ الطبيعة) فيوجد بل وجد افراد لا تنفع فيهم العظة ويهزأون

بالنصيحة كما اخبر عنهم جل شأنه : ﴿ قست قلوبهم فبي كالحجارة  
أو أشد قسوة ﴾ . ﴿ صم بكم عسي فهم لا يعقلون ﴾ والقرآن يهملهم  
موتى ؕ انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور .

ولكن هذا النوع قل أو أكثر لا يسقط التكليف لأمام  
الحجة وقطع المناذير وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن  
بينة . وإذا تركنا العظة والتبليغ لوجود مثل هؤلاء في البشر يكون  
كمن ترك الماء لأن شخصاً شرب بالماء فمات

المواعظ البالغة هي وظيفة الأنبياء ومن أجل وجوب القيام  
بها صار العلماء ورثة الأنبياء تلك العظات كالسحاب الماطر إذا  
أصاب الأرض الطيبة أنبتت نباتاً حسناً وإذا وقع على الخبيثة  
أخرجت شوكا أو ملحا . كل هذا مما لا مرأى فيه إنما الداء العضال  
وعقدة الاشكال في الواعظين فأبى الواعظون المنصفون وأبى  
المصالحون المصلحون والكل يعلم ويقول ان الكلام اذا خرج من  
القلب دخل في القلب واذا خرج من اللسان لا يتجاوز الأذان  
وامرول القرايىن يجمعها ثلاثة عناوين يجب على كل انسان أن يعلم  
تم بعمل ثم يعلم وروح هذه الاصول الثلاثة الاخلاص والمعرفة  
وعلى درجات الاخلاص يكون التأثير في المحل القابل ، والاستعداد  
الكامل ، وصفه المتقين أمير المؤمنين (ع) فاخرج من خطبته  
حتى صدق هام ولحق باخوانه المتقين ، ووعظ بعض المرقاء شاباً  
من تلاميذه فشبهه بشقة كانت روحه فيها فجاءت امه تبكي ومعها  
أهل يطالبون الشيخ بدينه فقال الشيخ نفوس طهرت وطابت ،

ثم دُعيت فأجابت ، خذوا دينته من أخذته ثم دعا قلباه وتبجلى  
له فاستهواه .

نعم هكذا تصنع المواقف البليغة في من يعيها من سامعيها  
أما أنا وأنت وأمثالنا من الهياكل البشرية الجوفاء المشحونة بالهوس  
والأهواء فأبي أثر لوعظنا ، وأي فائدة في إرشادنا لو أرشدنا نحن  
علماء نتلو آيات الكتاب ونعرف فقه الحديث ولكن من طراز الذي  
آتيناه آياتنا فأنسخ منها . . . ولو شدنا لرقصناه بها ولكنه أخذ إلى  
الأرض وانبع هواه .

مضى علي أكثر من خمسين سنة وأنا اهيب باخواني المسلمين  
أدعهم إلى الاتفاق والوحدة وجمع الكلمة ونبذ ما يثير الحفاظ  
وينبش الدقائق والضعفات التي أضرت بالاسلام وفرقت كلمة المسلمين  
فأصبح الاسلام غريباً يستنجد بهم . تكالب عليه اعداؤه وجاحدوه  
وخذله أهله وحاملوه . ومن أراد شاهد صدق على ذلك فليراجع  
الجزء الأول من ( الدين والاسلام ) أو الدعوة الاسلامية الذي طبع  
منذ ٤٤ سنة ولينظر أول صفحة منه إلى صفحة ٢٧ تحت عنوان  
( البواعث والدواعي لهذه الدعوة ) . ثم يشفع هذه النظرة باخرى  
في أول الجزء الثاني منه فيرى المقطوعة التي يقول أوطا :

بني آدم إنا جيماً بنو أب الحفظ التأخي بيننا وبنو أم

ومنها يقول :

رأيتم شقي الحزازات بينكم وما بينكم غير التضارب بالوهم  
خذوا ظاهر أمن صورتي فضميرها تصور من روح التحنن والرحم

يود لو أن الأرض تصبح جنة  
بني آدم رحماكم في قبيلكم  
حناناً على هذي النفوس فانها  
هلم نمش بالسلم عصراً فاننا  
اليكم بني الاديان مني دعوة  
الى السلم فيكم والتساهل بينكم

ولم نزل نشراني وهؤلغاني في اكثر من نصف قرن سلمة  
متواليه الحلقات متممة غير منقطعة كلها في النصيح والارشاد والدعوة  
الى الاتحاد ، ودفع الفساد ، وقد طبع ( أصل الشيعة ) تسع مرات  
في كل واحدة مقدمة طويلة في الحث والبعث الى الوعي واليقظة ،  
وان البلاء على الاسلام قد احاط بالمسلمين منهم ومن الملحدين ومن  
المشركين .

وفي خلال هذه البرهة تحملت الأسفار وركبت متنون  
الأخطار في البر والبحر والهواء ، وأنا في المرحلة الأخيرة ، ومن  
الحياة المنهوكة بالعمل والأسقام والتي هي تحت أجنحة الحمام ، كل  
ذلك في سبيل الدعوة الى الخير والحق ، وخدمة الاسلام خالصاً  
لوجهه الكريم لا يريد مالا ولا جاهاً ولا جزاء ولا شكورا . ومع  
ذلك أجدني مقصراً ، ولا أرى لعظاتي ونصائحي أثراً فما السر في  
ذلك ؟ حديث غريب يحز في النفس ويبعث الألم .

أظن ( وطن الألمي يقين ) ان التأثير يحتاج الى قوة  
وصلابة . يحتاج الى شجاعة أدبية وصرامة دينية ، وجرأة واندفاع

لا رخاوة فيه ولا هراة . لست أنا ذلك المؤمن الذي لو اتى علي  
الرجل فرية أقول له اسكت يا كذاب . أو جالس عندي شارب الخمر  
أقول له قم عني يا فاسق وإذا زارني الظالم أكرمه وأركن إليه والله  
جل شأنه يقول : لم ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار  
لو أننا نقول للكاذب أنت كاذب وللظالم أنت الظالم لما وصلنا إلى هذا  
الحال التemis الذي ياعنه ابليس .

نعم هذا السكوت وهذا النفاق وهذه المخاتلة التي نسميها  
مجاملة . والمخادعة التي نقول إنها مصانعة .

هذه التلبيسات الشيطانية الناشئة من خور الطبيعة وضعف  
الدين وهزال اليقين هو الذي جرأ المسلمين وجرم إلى ارتكاب  
هذه المظالم والجرائم غير مبالين ولا مكترئين .

أنا سكتنا عن الكذاب فأنفست أمامه فنون الكذب أبواب  
يلقي علينا أقاويل من خرفة ولا نقول له اسكت أنت كذاب

هذه الخمر التي تباع جهاراً في أسواق المسلمين وفي حوانيت  
المسلمين هي محاربة لله ورسوله وللإسلام . نقول لك بلسان حالها من  
وراء زجاجتها على رغم انفك أيها المسلم اتيت من أوروبا لتضربني  
وتدفع المال بصنع به السلاح لاستعبادك واستعمارك . تقول لك على  
رغم دينك وقرآنك الذي يقول : إنما الخمر والميسر رجس من  
عمل الشيطان فأجتنبوه . ها أنا ذا بارزة أمامك وأمام المسلمين  
يمرون على تلك الحانات غادين ورائحين فهل حركت الفيرة جماعة  
منهم لمكافئتها أو مكافئة من يراودها ويرودها ويخرج منها عملاً

بمايل ؟ هل هجم ذو غيرة وحمية الدين والقرآن فيحطهم تلك الزجاجات  
والقناني التي قد يكون أثرها على البلاد أسوأ من القنابل بل هي  
القنابل الصامتة والمدافع الخرساء ؟ هل هجم عليها أحد كما هجم جدنا  
كاشف الفطاء على حانة خمر لاجد الصوفية في ميدان فأراق خمرها  
في الشوارع فأنشأ الصوفي البيتين البديعتين بالفارسية :

﴿ شيخ نجفي شكست خمخانه مي ﴾ البيتين المشهورين .  
نعم سكوننا عن المجرمين شجعهم على الجرائم والساكت  
عن المجرم شريكه في جريمته ، يقول الكتاب العزيز لعن الذين  
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم كانوا  
لا يتباهون عن منكر فعلوه ، وما يشير العجيب آية اخرى تقول :  
﴿ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها  
القول فدمرناها تدميرا ﴾ يفسق المترفون فتدمر القرية كلها .

نعم سكتوا عن المترفين أو ساعدوهم . ونيرونت لو لم يجد  
المساعدين من رعيته لما احرق المساكين . ويزيد لو لم يساعد ابن زياد  
وابن سعد لما قتل الحسين وسبي عياله . وعتاة الصهبيونيين لولا امريكا  
وانكارترا لما هجموا كل يوم على العرب والمسلمين يقتلون رجالهم  
ونسائهم وأطفالهم ثم تصر امريكا على العرب بقبول ذلك الصلح  
الكافر . والظلم السافر الذي يهون الموت دونه ودون الخضوع له ،  
وليعلم بنو العم سام وذيوهم مكسون وصدهبون . انه من المستحيل  
بين العرب واسرائيل ، أن يقع صلح ، أو يتدخل جرح ، إلا أن  
يرجع الحق لاهله ويعود المدل الى نصابه وترد البلاد لأربابها ،

ويخرج منها غاصبوها . وإلا فإذا انتطع الأمل في تلك الدول ،  
ومن المر بوطان بعينها العابدين لعجلها من الحكومات العربية ،  
فأما أن تنهض الشعوب العربية معتمدة على نفسها وتمد عدتها وتوحد  
كلمتها وتأخذ ثارها ، وتفصل عازها ، وتلبس الشيايب الحمر وتزرع  
الشيايب السود وإلا فلا سهول بعد هذا إلا أن تضربهم يد المطوية  
الأزلية بضربة من ضرباته التي لا يزال يضرب بها من طغى وتجر  
وحكم وظلم والحد وأفسد ثم يبطش بهم بضعة ﴿ وان بطش ربك  
لشديد وما هي من الظالمين ببعيد ﴾ .

﴿ سنة الله في الدين خلوا ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ .

ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها  
في البلاد وعمود الدين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين  
طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصيب عليهم ربك سوط عذاب  
إن ربك لبالمرصاد .

اللهم إن هذا الثالث المشوم : اسريكا . افككرا : فرنسا  
قد سفكوا من دماء البشر ما لم تسفك السباع الضواري في الغابات  
والضجاري . قد عر السنة ولا أسمع أن السباع والذئاب افتست  
إنسانا وهؤلاء كل يوم يفتسون الوفا من البشر اللهم أنهم قد حكموا  
في البلاد واكثروا فيها الفساد وظلموا عبادك وهدكوا كل حرمة  
وارتكبوا كل حرام فأدبهم بما جلع عقابك . واضربهم بسوط عذابك  
حتى يستريح العالم كله من شرهم ومكرهم وشياطينهم وسلطينهم ،  
واقطع دابر القوم الذين ظلموا وقيل الحمد لله رب العالمين وسلام

## الاحزاب والسياسة

يقوله الناشر : سمعت البعض يقول :

ما بال سماحة الامام يتدخل في السياسة وهو رجل ديني روحاني ؟  
فسألته عن هذا وعن رأيه في الأحزاب فأجاب دامت بركاته قائلاً :  
اما الاحزاب فحتى الآن لم يظهر منها الفائدة المتوخاة ولم تعمل الى  
درجة من القوة تجلب الشعوب اليها حتى تقوم بأعمال جذرية في  
الاصلاح ولا أخص هذا في العراق بل في جميع البلاد العربية لم  
نجد منها الأعمال الحميدة وذلك أما لعدم تضامنها وعدم تأييد  
بعضها لبعض أو لغير ذلك من الأسباب ، وعلى كل فنحن نتمنى  
لها التوفيق وأن يمدها الله بروح من العناية عساها أن تأتي بعمل  
جدي ومجد .

أما التدخل بالسياسة فإن كان المعنى بها هو الوعظ والارشاد  
والنهي عن الفساد ، والنصيحة للمحافظين بل لعامة العباد ، والتعذير  
من الوقوع في حبال الاستعمار والاستعباد ، ووضع القيود  
والأغلال على البلاد وأبناء البلاد .

إن كانت السياسة هي هذه الامور فانا نأعوذ بالله من

قولي أنا إلا في هذا المقام ﴿ .

نعم أنا غارق فيها إلى هامتي وهي من واجباتي وأرائي مسئولا  
عنها أمام الله والوجودان وهي من وظائفني ووظيفة آباي الذين كانت  
لهم الزعامة الدينية منذ ثلاثة قرون أو أكثر لا في العراق (خسب)  
بل في دنيا الاسلام كله وهي النيابة العامة ، والزعامة الكبرى ،  
والخلافة الأهلية العظمى . ﴿ يا دارد إنا جملناك خليفة في الارض  
فاحكم بين الناس بالحق ﴿ . وفي بعض زيارات الأئمة الجامعة ﴿ وانتم  
ساسة العباد واركان البلاد ﴿ .

فسياسة هي سياسة النبي والأئمة سلام الله عليه وعليهم  
الخالية عن كل هوى وهوس وطمع ودنس . ﴿ ولا تتبع الهوى  
فيضلك عن سبيل الله ﴿ . واذا لم يتصد لها أو يقوم بها آخرون  
فلعله معذور ، لتقصير أو قصور .

واذا كان المعنى بالسياسة : هو أحداث الفتن والثورات ،  
والاضرابات والاضطرابات ، للتوصل إلى الحكم والجلوس على  
الكراسي الساعمة لمعاملة الناس بالخشونة والفظرة والكبرياء  
واستغلال النفوذ للمنافع الذاتية والأطباع الدنية ، والسمرة  
للأجانب على البلاد وتسلطهم على الأمة ولو باراقة الدماء ، إن كانت  
السياسة هذا وما إليه : قبي أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان  
الغووي الرجيم . ﴿ قل هل أنبأكم بشر من ذلك مشوبة عند الله  
من لعنه الله وغضبه عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد

الطاغوت اولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل ﴿ وحسبنا الله  
ونعم الوكيل .

## كلمة ناعمة

إذا كانت الغاية ( كما يقولون ) تبرر الوسيلة ، خصوصاً في  
بعض الاحيان والاحوال . وإذا كانت الاعمال بالنيات ، والمبادئ  
تتبع الغايات . وإذا كان الدين هو النصيحة . ولطمة الناصح ( كما  
في امثالهم ) خير من قبة الفاس . وان الساكت عن الحق شيطان  
اخرس . وان افضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر . وان الله قد  
اخذ على العلماء ان لا يقاروا على كفة ظالم ولا سبب مظلوم ( وان  
الذين يكتفون ما انزل الله من الهدى والبيينات اولئك يلعنهم الله  
ويلعنهم اللاعنون ) .

هذا من جهة ومن جهة اخرى . ان العرب والمسلمين قد  
صاروا بالجمال الذي انبأ وتنبأ عنه نبي الاسلام حيث يقول لامته  
يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما يتداعى الجياح على الفصاع .  
فقالوا : أمن قلة فينا يا رسول الله . فقال : لابل انتم يومئذ كثيرون  
ولسكن فشاء كفضاء السيل من اتباع الهدى واختلاف كلامكم .  
ويشهد لهذا ان الاسلام عموماً والعرب خصوصاً لا تزال منذ قرون  
تنهشها أفاعي الاستعمار وزاد عليها في هذا القرن عفاريت  
الصهيونية والشيوعية . احاطت بها من الخارج العفاريت الثلاثة  
الشيوعية ، الصهيونية ، والعفريت الاعظم ( الاستعمار ) العتيق

والجديد . ومن الداخل اختلاف كلمتها وتضارب بعضها ببعض ،  
وفساد أخلاقها الى حد بعيد .

اذن : فن له أدنى وقوف على ما نحن فيه من هذه الظروف  
إذا نظر الى ما نفيته براعتي في هذه الصحائف ، لا يشك ان  
ذلك لم ينبعث إلا عن زفرة قلب مشتمل ، وفورة بركان ملتهب  
يقذف اللحم جراً ، ويرمي باللهب قسراً .

زفرات هرية بأن تكون حري ، لا استطاع امساكها ولا  
استدراكها . وكيف يستطيع الغيور ، الصبر على هذه الامور ،  
وهو يرى بلاده نهباً مقسماً ، وامته الأعداء مضماً ، والمسلمون  
صاروا أذل من اليهود بل فريسة لهم . ومع هذا كله ، فما أردنا  
أن نخدش عاطفة ، أو نمس كرامة أو ننال أحداً بسوء :

نعم ما أردنا فيما أردنا إلا النصيحة . وما بمشأ عليه إلا  
الاخلاص في أداء رسالتنا ، والقيام بواجبنا ، وجروجنا عن  
عهدة المسؤولية يرم الحساب كي لا يقال لماذا لم تأمر بالمعروف  
وانت تعرفه ولم تنه عن المنكر وانت تبصره . وها انا ذا قد  
وقفت على عتبة المآنين ، واخذت أهبة الراحلين غداً أو بعد غد  
﴿ وما أنا إلا هامة اليوم أو غد ﴾ . وقد انهكت كل قواي الأيام  
والآلام ، ولم يبق من متع حياتي إلا الآمي وأقلامي ، عساني انتفع  
بالاولى وانفع امتي بالثانية .

وإذا كان في البيان ، بعض الأحيان ، خشونة ، أو في  
المقال شدة ، فإن الاعمال بالنيات ، والمعبرة بالمقاصد ، لا بظاهر

الكلمات . ولعل هذه الكلمة الباعثة تُرفع تلك الخشونة . وتلين بها تلك  
الشدّة . فما قهصدنا إلا الخير . ولا أردنا إلا المجد والمنعة ، والعلو  
والرفعة والنصيحة انظاراً لعممة ، لا لبلادنا ( العراق ) فحسب ، بل لما  
هو أوسع من سائر أوطاننا العربية المجاورات لنا ، العزيزات علينا  
كالأردن والكويت والمملكة السعودية ، وما إليها من لبنان وسوريا  
ومصر واليمن ، بل وما بعدت المسافات بيننا وبينهم وهي منا ونحن  
منها . ديناً و لغة و أخلاقاً و عرفاً و محنة ، كمتونس والجزائر وسرا كس  
وليبيا ، بل وعمامة الممالك الإسلامية التي تشاركنا في الدين كما  
تشاركنا في الابتلاء كإيران والأفغان والباكستان واندونيسيا .

ولو أن هذه الشرب والممالك اخلصت لله نيتها . واحكمت وحدتها  
ووحدت كلمتها ، وسحقت الاطماع وسياسة الخداع ما بينها ،  
عارفة حق اليقين ، أن مصارع الحقول ، تحت بروق المطامع ،  
وإن الاتحاد قوة ، والاجتماع نروة .

لو أنها صنعت ذلك عن جد وحقيقة ، لجهل الله منها قوة هائلة  
تخضع لها جميع دول الدنيا كما خضعت للإسلام من قبل .  
والدول الغربية عرفت ذلك حق المعرفة ، فأخذت تعمل كل  
ما في إمكانها من التدابير ، وامعنت في الدول الإسلامية ، والشعوب  
العربية تفرقاً وتمزيهاً ، ووضعت الحدود والقيود ، وفرقت بين  
المرأ وزوجه ، والاخ واخيه ، والولد وابه ، فكيف لا تفرق  
بين أمة وأمة ، ودولة ودولة .

أما آن لهذه الحكومات والشعوب أن تستيقظ من رقدها ،

وتنشر من موتتها ، وتتدارك امرها . أما ايقنت وأذعنت ان هذا  
الاستعمار الأعمى الظالم ، بل المجنون العارم ، يستحيل التخلص منه  
إلا بالأنجاد السميق ، والاتفاق الوثيق ، وان تكون تلك الدول  
كجسام فيها روح واحدة . ولكل واحدة انتمتع بوحدها واستقلالها  
مع انضمامها الى أخواتها في سائر احوالها . بهذا حياة هذه الشعوب  
والدول ، وإلا فالى الهلاك مصيرها لا محالة . ولا أقل أن يحصل  
للدول العربية أو لشعوبها الوعي الصحيح الذي يدفعها للعمل الجدي  
والمجدي الموصول للغاية المنشودة من حرية وتقدم واستقلال واتحاد  
وما ذلك على الله بعزير .

﴿ ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا ﴾



## كلمة الناشر

كتب سماحة الامام دامت بركاته هذا الجواب الذي قد فاض به قلبه فأبدع فيه بحقائق راهنة واسرار عن الوضع العراقي كامنة وما تبينت له الدول العميقة من البوار والتدمير والخطاع السافر المكشوف من الدولتين الصديقتين امريكا وانكلترا وفضح ما ايدته الله ﴿ تلك السياسة الفاشية بأجلى بيان ، وأوثق برهان .

نعم كتب كل ذلك على عادته من الترسل في الكتابة والخطابة من دون وقفة وأناة بل على جري القلم وحنو الخاطر وحضور البدية صريحاً ، بلا تجديد مراجعة في كتاب أو صحيفة أو مقال مما يناسب هذه المواضيع التي تطرق اليها . ولذا ربما يفوته بعض ما يناسب المقام مثلاً لم يذكر الأدلة التي تبرهن على سياسة حكومة امريكا العدوانية ، وسعيها الحديث لاشغال نار حرب عالمية ، لا طماع واهداف وهمية وهي دحر الدول الشيوعية ، والسيطرة على العالم .

ونحن لا ننكر ان الدول الشيوعية لها اهداف توسعية ، ولكن المتابع لتصریحات زعماء الدول الشيوعية ، يظهر له انهم لا يريدون الوصول الى غايتهم عن طريق اعلان حرب عالمية لها فيها من خطر عظيم على الانسانية ، بل عن طريق الثورات

الداخلية والتوسع التدريجي .

وعوضاً عن اتخاذ أمريكا أساليب مماثلة فتجانب إليها ود الشعوب وصدقتها بالمعاملة الحسنة والنية الصافية ، نجدها تتفق مع الدول الاستعمارية القديمة في اتباع سياسته الممكر والخداع البالية التي اصبحت سياسة غير مجدية ازاء بقظة الشعوب . وتستمد في نفس الوقت اشن حرب عالمية عوضاً عن اصلاح الشؤون الداخلية للشعوب .

والى القارىء أهم الأدلة التي تثبت استمداد أمريكا لاعلان حرب عالمية .

(١) : التصريحات الكثيرة التي أهل بها كبار رجال السياسة

الامريكية موضعين استمدادهم للحرب العالمية . ومن هذه التصريحات ، ما نقلته صحيفته "الحياة العراقية" ، تصريح المستر دالك وزير الخسارجية الامريكية في السابع عشر من كانون الثاني سنة ١٩٥٤ م عن الاستراتيجية الامريكية الجديدة ﴿ ان القرار القاعدي هو الاعتماد بصورة اولية على قابلية عظمى للانتقام في اللحظة والحال ﴾ .

وبعد ذلك وضع نائب رئيس الجمهورية المستر نيكسون هذه الخطة بقوله : ﴿ اننا تبيننا مبدءاً جديداً ، فبدلاً من ان نترك الشيوعيين يخرزوننا وخرأ حتى نموت في طول العالم وعرضه بحروب صغيرة ، فأننا سوف نعتمد في المستقبل على قوانا الانتقامية الهائلة الاجماعية المتحركة ﴾ .

وان كان المعنى الظاهري للانتقام هو الدفاع عند حصول اعتداء . ولكن المقصود الحقيقي هو الاستعداد لحرب عالمية ، والانتقام من سياسة الدول الشيوعية ( اثاره الحروب الصغيرة ) باعلان حرب عالمية .

(٢) : سعي امريكا لبعث العسكرية الألمانية واليابانية ، والاهتمام بالاحلاف العسكرية في الشرق الاوسط والشرق الاقصى ولو كانت خطة امريكا خطة دفاعية اتساهلت في حل المشكلة الألمانية لأن خطر بعث العسكرية الألمانية على أمن العالم جلي لكل انسان حيث قامت باعلان حربين عالميتين .

(٣) : الاكثار من صنع القنابل الذرية والهيدروجينية وهي وسائل هجومية وليست وسائل للدفاع لأن وسائل الدفاع كما هو معلوم الملاحي والطائرات المقاتلة والمدافع المضادة للطائرات والرادار وغيرها .

(٤) : الخافها موقفا صلباً إزاء المشاكل الدوائية ولم تقدم خطوة واحدة لتخفيف التوتر الدولي .

ان سياسة امريكا الخارجية بعيدة عن المنطق السليم ، فهي سياسة ذات طرف واحد تلاحظ مصالحها القومية بدون أن تلاحظ مصلحة الدول والشعوب الأخرى .

ومن الأدلة على ذلك عدم الاعتراف بحكومة الصين الجديدة وموقفها من المشكلة الألمانية . وموقفها من قضية فلسطين .

وبأييد الاستعمار الانكليزي والفرنسي والهولندي وغير

ذلك . امريكا اعترفت باسرائيل وتمدها بالمال والسلاح وتعتبرها  
حكومة شرعية ، ولكن ما اعترفت بحكومة الصين الجديدة ، لانها  
جاءت عن طريق الحرب والثورة .

نعم نوافقها على ذلك ، ولكن حكومة الصين لم تحتل  
ارضا اجنبية ولم تشرد سكان قطر آخر ، واعترفت باسرائيل الدولة  
التي صنعت كل المخالفات .

وعندما تعالج امريكا موضوع الحرب والسلام تعالجه على  
اساس بعيد عن المنطق والواقع بل تعالجه حسب مصلحتها . فهي  
لا تنظر الى الظروف الاجتماعية والتاريخية المعقدة التي تنشأ فيها  
الحرب وتتجاهل وجود حرب عادلة ، للدفاع عن النفس ، أو  
المطالبة بحق معتصب أو اصلاح اجتماعي ، وتتهامى عن وجود  
حروب اعمدائية غاشمة . وكان امريكا نست حربها مع انكازرا  
في سبيل الاستقلال .

وعندما يدعوا سياسة دولة امريكا الى السلم ، يقصدون به السلام  
المطلق في كل مكان وكل زمان . ومعناه استسلام الدول لسياسة  
امريكا واهدافها الاقتصادية ، ودوام الاستعمار والاستغلال  
والاستعباد ، والظلم والاضطهاد ، ولا يعم السلام المطلق إلا عند  
ما تتعزز الشعوب ويتم العدل والانصاف ويزول الاستعمار  
والاستغلال .

نعم يدعوا سياسة امريكا دائما الى السلم المسلح وليت شعري  
متى كان التسابق على التسليح في التاريخ طريقاً للحلم . ان التماذي

في التسليح يؤدي حتماً الى الحرب . ان روح المحبة والتعاون  
والسلامة والمفاهمة : في المجتمع البشري ، دائماً هي طريق الخير والسلام  
وازدهار المدينة والعلم .

كما اشرنا الى وجوب حروب عادلة وحروب اعتدائية في  
التاريخ ، لا ننكر عدالة التسليح لرد الاعتداء . ولكن لا نستطيع  
ان نحكم ان دولة امريكا تريد التسليح للدفاع . بل القرائن تدل انها  
تريد التسليح للحرب والاعتداء كما سر .

وفي العصر الحاضر الذي نما فيه وعي الناس وعقولهم  
وافكارهم بفضل تقدم العلوم الاجتماعية ، في هذا العصر الذي  
تضمنت فيه وسائل الحرب الى النهاية العظمى ووصلت حد الخطر  
لذلك من الافضل الآن للدول اتخاذ سبيل المحبة والاخاء ، وترك  
الاعتداء . والواجب على الشعوب ان تجبر حكوماتها لقبول هذا  
السبيل الوحيد لا نقاذ الانسانية من الاخطار المقبلة . ان جميع  
الشعوب في العالم الآن تكافح كفاحاً شديداً لا فتور فيه ولا كلل  
في سبيل السلم . ان الشعوب ضجت من الآلام والمآسي والمظالم  
في الحرب والسلام وتريد انتهاءها .

ان الشعوب مؤمنة بقدرة العلم على خدمة الانسان اذا  
توجه الى تلك الجهة . ان الشعوب تريد الأموال الطائلة التي تصرف  
على السلاح أن تحول الى الغذاء والكساء والدواء والبناء والكتب  
والمختبرات والمدارس والمستشفيات .

تجد سياسة دولة امريكا تارة يدعون الى السلام ويعنون

السلام المطلق ، وتارة يدعون الى السلم للسلمح . ولكن أحيانا تضيق نفوسهم من الكتب فيكشفون عن نواياهم ويصرحون ان لا حياة لهم بدون الحرب وان الحرب الثالثة واقعة فعلا في كوريا وفي الهند الصينية والأصح ان يقولوا انها واقعة فعلا في كل مكان من العالم ، في كل مدينة وفي كل قرية من قرأه ، وفي كل ضرعة ، وفي كل بيت من بيوتها . الكتل يصيبهم شرر من الحرب الحارة في كوريا والهند الصينية ، وضرر من الحرب الباردة الموجودة في كل اصقاع العالم (\*) .

(\*) توجد في الوقت الحاضر ثلاث دعوات في العالم ذات صلة بالسلام .

- (١) السلم المسامح : وتروج له حكومة امريكا والاحزاب الثورية لها في انكلترا وفرنسا والبرلاد الاخرى . وتقصد به الاستمرار في التسلمح لدفع الاتحاد السوفياتي عن التوسم أو الهجوم
- (٢) السلم العالمي : وتنبئ هذه الدعوة الاتحاد السوفياتي والصين والحكومات الموالية لها . وتؤيد هذه الدعوة الاحزاب الشيوعية الاشتراكية في العالم الرأسمالي . وتؤيدها بعض الاحزاب الديمقراطية والحزب التقدمي في امريكا وعدد كبير من المستقلين في جميع انحاء العالم . ويقصد به عدم حدوث حرب عالمية بين الاتحاد السوفياتي والدول الموالية له من جهة ، وامريكا وحلفائها من جهة اخرى وللجوء الى التفاوض والتسالمح في حل المشاكل الدولية .
- (٣) الحياد : والمقصود به عدم الانحياز الى احد الطرفين -

هذه سياسة حكومة امريكا الخارجية ، أما سياستها الداخلية  
فانها قد تركت المجال لعدد قليل من الشركات الكبرى لا تتجاوز  
المائة ، تتحكم في حياة البلاد الاقتصادية . وغضت النظر كما مر  
عن اضطهاد الزوج ، وتمساوت في حفظ الامن وسلامة اموال  
الناس وأرواحهم ونعراضهم .

فقد ذكرت بعض المصادر الموثوقة ( ان مليوني حادثة  
انتهاك عرض فتاة وامرأة تحدث سنوياً في شوارع امريكا غير المضادة  
إضاءة حسنة ) .

— المتنازعين أو الارتباط به بمحالفات عسكرية ، وعدم  
التفكير في دخول الحرب العالمية ان حدثت وصرف الاموال على  
الاصلاحات الداخلية بالدرجة الاولى :

واذا اجتاحت احد المنتحار بين البلد المحايد يقف الشعب موقفاً  
سلبياً لا يتعاون مع الجانبين . وهذه الفكرة في الحقيقة منبثقة  
من الدعوة الى السلم العالمي ومرتبطة به وان اختلفت عنها قليلاً ،  
لأن وقوف عدد كبير من الدول على الحياد يثبط عزم امريكا في  
اعلان حرب عالمية وينفسد عليها خططها ويقوي الجبهة الداعية الى  
السلم بينما يضمف الجبهة الاخرى لأن المهاجم يحتاج الى تحشيد  
القوى اكثر من المدافع وعند اعلان حرب عالمية من الناحية  
العسكرية يكون موقف امريكا موقف المهاجم مع حلفائها .  
وتتبنى هذه الدعوة في الوقت الحاضر حكومة الهند وبرما  
واندونيسيا وتؤديها الشعوب الاسلامية والعربية .

«وتدل الاحصائيات الرسمية لعام ١٩٥٢م ان ٧٢١٠ اشخاص

قتلوا و ٥٨١٤٠ سرتوا» .

ونلفت نظر القارئ الى ان سماحة الامام دامت افاضته لم

يقصد من طعنه في سياسة دولة امريكا ، بث روح المراء لها بل

لعله يقدر ما لها من ثقافة وصناعة وغيرها .

ولكن الفرض من ذلك حث الشعوب العربية والاسلامية

والهدد المحايدة بمقاومة تلك السياسة ، فتتضرر امريكا أخيراً لتغيير

سياستها ، واتباع سياسة صحيحة تستهدف التعاون والتقارب مع

جميع دول العالم وحفظ استقلالها ، لأن ذلك أجدى في مكافحة

الشيوعية .

وباختتام نسأل الله للشعوب الخير والهدى والسعادة .

\* \* \*

وكان قد وردت بعد ذلك الكتاب بوقية مسجلة جوائية من

نيويورك من صاحب الكتاب المتقدم اليك ترجمة نصها :

شيخ . محمد الغطاء . النجف - بغداد .

اشارة الى دعوتكم في ١٥ مارس للاجتماع الديني في لبنان

نرجو باحترام الاجابة بوقياً عن عزمكم .

من نيويورك :

هو بكنز

الجواب : -- لا نستطيع المنصور . بالأسف . نشكركم .

كاشف الغطاء

# احتجاج سماحة الامام كاشف الغطاء

الى رئيس حكومة الباكستان على قبول المساعدات العسكرية الاسريكية

بسم الله الرحمن الرحيم

نخامة رئيس وزراء الباكستان الاستاذ محمد علي دام عزه .  
بمسد السلام عليكم والدعاء لكم بالخير والسلامة والتوفيق  
والكرامة نبدي لمقامكم ان الدولة الباكستانية المحترمة هي دولة اسلامية  
وباسم الاسلام نشأت وتكونت فهي أحق الدول الاسلامية بأن ترعى  
وتراعي الشؤون الاسلامية والشعائر الدينية . والله سبحانه وتعالى  
يقول في كتابه الكريم : « لا تجرد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر  
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم  
أو عشيرتهم » . ولا شك ولا اشكال في ان دولة اسريكا قد حادت الله  
ورسوله وحادت عن جادة العدل والانصاف بالظلم والاعتساف على  
خصوص العرب وعموم المسلمين وغصبت منهم فلسطين واعطتهم  
لليهود ولا تزال تمدهم وتساهم بالصلاح والعتاد عد والأموال فلا يليق  
ولا يناسب من مثل دولتكم المسلمة أن تر تبطل بدولة اسريكا بمساهمات  
وخصوصاً بمساهمات عسكرية . فان هؤلاء القوم رؤوس الاستعمار  
الموجب للبوار والدمار ، وادخال الخزي والعار . فنحن نعيذكم بالله  
من مخالفة جمهور المسلمين والله يحفظكم ويرعاكم بدعاه .

محمد الحسين

٢٠ ج ١ - ١٣٧٣

آل كاشف الغطاء

مؤتمر الثقافة الإسلامية وعلاقتها

بالعالم المعاصر في جامعة

برنستون

في خلال شهر آيار سنة ١٩٥٣ ميلادية قسدم الى العراق  
الدكتور فيليب حتي المؤرخ العربي والاساذ في جامعة برنستون  
موفداً من الجامعة وسلم الى سماحة الامام كاشف الغطاء رسالة من  
الدكتور بيارد ضودج يدعو الى حضور مؤتمر الثقافة الاسلامية  
وعلاقتها بالعالم المعاصر يعقد من ٨ - ١٧ ايلول ١٩٥٣ في جامعة  
برنستون وفي مكتبة الكونغرس في واشنطن من ١٧ - ١٩ ايلول .  
فاعتذر من الاساذ حتي عن الحضور . كما اعتذر عن الحضور في  
هذا المؤتمر .

# صمدى الكتاب

في المسالم العربي والاسلامي

لقد قابل جمهور الشعب في البلاد العربية والاسلامية ،  
والزعماء المخلصون الكتاب بارتياح عظيم ، واعتبره الناس معبراً  
عن شعورهم وآلامهم ، وممثلاً لأرائهم ومصالحهم .  
وقد نوه عن الكتاب عدد كبير من الصحف العراقية  
واللبنانية بما يستحقه من الاطراء منها : الاستقلال وصوت الأهالي  
والأخبار والزمان والشعب والحساب والوادي في العراق . والعرفان  
والهدف والتغراف وبيروت المساء والصرخة في لبنان .  
ووردت الى سماحة الامام تمارير كثيرة وبرقيات يسدي  
اصحابها سرورهم لصدور الكتاب واستحسانهم موقف سماحته  
المشرف من المستعمرين ، واعجابهم ببلاغته بيان سماحته ، واصالة  
واصابة الآراء التي أبدتها سماحته بصراحة ووضوح .  
ونقدم الى القارئ بعض تقارير الصحف وأصوص بعض  
الرسائل الواردة . وسوف ننشر البعض الآخر في المستقبل .

\* \* \*

في هذا الواقع المرير الذي تتخبط فيه البلاد العربية بعد  
ضياع فلسطين ، توسعت هوة الاستعمار وصارت كل دولة تحاول  
شراء الضمائر الرخيصة لتستعمر بلادنا بالطرق الخفية .  
وحدث امر يكا بعد انكثرا في هذا الضمار . فعدا محاولاتها

الامتيازية الجديدة من سياسية واقتصادية لجأت الآن إلى استثمار  
جديد فدعت فريقاً من رجال الدين من مسيحيين ومسلمين إلى مؤتمر  
عقد في (بمهدون) من أجل بحث القيم الروحية الموحدة بين الديانتين  
وطرق مجابهة الشيوعية. وقد تلقى سماحة الإمام كاشف الفطاء دعوة  
حضور هذا المؤتمر غير أنه اعتذر وفصل أسباب ذلك في كتاب  
مالبت أن أخر بهته المطبعة حتى انتشر في العالم العربي انتشاراً كبيراً  
للجرائم والصرامة ومجابهة الواقع التي تظهر من قراءة هذا الكتاب .  
ومما بالغ الكاتب في اطراء كتابه الإمام كاشف الفطاء فإن  
القلم لمعجز عن انفاء ما امتاز به رده إذ جاء مفصلاً لا يقبل زيادة  
لمستزيد ووضع النقاط على الحروف بفضحه استمرار المستعمرين  
وأساليبهم الخداعة .

وخوفاً من أن اضيق وقت القارىء فاني اضع امامه بعض  
ما جاء في الكتاب من الحقائق الراهنة .

\* \* \*

## مؤتمر تهيئة القوى الى وحيه !

وجه رئيس جمعية اصدقاء الشرق الأوسط الامريكاني دعوة  
لمقدم مؤتمر في (بمهدون) في الثامن والعشرين من هذا الشهر ،  
يحضره خمسة وعشرون من رجال الدين المسلمين ومثله من المسيحيين ،  
وذلك للبحث - كما قيل - في تهيئة القوى الروحية في العالم ضد

« المرغان » لصاحبها الاستاذ احمد عارف الزين . العدد ٧

ايار ١٩٥٤ .

القوى المادية المنبعثة من روسيا ، أو كما ورد في الكتاب الذي وجهه نائب رئيس جمعية اصدقاء الشرق الأوسط الى المدعوين : « البحث في النواحي الروحية والقيم المثلى التي وردت في تعاليم الدين وتبيان عقم الفلسفة المادية الفانية » . هذا وقد جاء في هذا الكتاب ايضاً « ان المديانتين الاسلاميه والمسيحية أهداف واحده . . كما ان لهما اعداء مشتركة ، ومن بينها المغريات الدنيوية ، والأغراض المادية ، ثم الشيوعية » . ثم يروح الكتاب يتحدث عن القيم الروحية في الديانتين ، والطرق العملية لنقل هذه القيم الى الجيل الحديث ، ويرشد الى ثلاثة من ( اصدقاء ) هذه ( الجمعية ) : الاستفسار ، وهم السادة : الدكتور محمد فاضل الجمالي ، وعبد الله بكر ، وموسى الشابندر ، وأخيراً يهرب الكتاب عن استبعاد الجمعية ( لتفطية النفقات ) .

لقد كان الرد الذي وضعه سماحة العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، والذي ضمنه في كراس يقع في ( ٦١ ) صفحة لطمه عنيفه لهذا المؤتمر ، والمداعين له ، ولؤيديه وجمعية الشرق الأوسط واصدقائها وجواسيسها . . لقد كان في الحق رداً رهيباً فخرساً لا يجادل ولا يجاري .

ففي كان للاصريكان واصدقائهم الانكليز ، قيم روحية ومثل عليا ؟ ولماذا هذا الحرص على تعاليم الدين ، ونحن نعلم عن تجربة صرة المذاق ، ان ليس للاستثمار بين الاصريكان والانكليز دين ولا ذمة ؟ !

ولماذا هذا الزهيد في ( المغريات الدنيوية ) ا و ( الأغراض  
المادية ) ا ونحن أعلم الناس بجمع وشراء هؤلاء الاصبهان والانكيز  
المتباكين على الدين والمتشبهين عبتاً : بقم الدين وتعاليم الدين ا  
لأن كان الاصبهان والانكيز زاهدين حقاً في ( المغريات  
الدنيوية ) و ( الأغراض المادية ) فلماذا ينهبون نفطنا وعمورنا  
وحاصلاتنا وأقواتنا ؟ ؟ ! لماذا يقتلون عمالنا في شركاتهم النفطية  
عندما يطالبونهم بزيادة اجورهم لبضع فلوس ؟ ! لماذا يفرقون  
اضراباتهم بالدم ، ويطردونهم جملة وافراداً وليس ضمنهم في عقر  
دارهم الى التشرد والجوع والشقاء ؟ ! لماذا هؤلاء الاصبهان  
والانكيز ( الزاهدين في الدنيا ) يغزون بلادنا وغير بلادنا ببضائهم  
وشركاتهم وبنوكهم ورؤوس أموالهم ، وأخيراً بجيوشهم وطائراتهم  
ودباباتهم ، ودساتيرهم ومؤامراتهم وجواسيسهم وخبراتهم وشروهم  
وآتامهم ا ؟

انهم يفعلون ذلك لأنهم بطبيعة الحال ( اصحاب قيم روحية  
ومثل عليا ) لأنهم ( متمسكون بتعاليم الدين ) ا لأنهم زاهدون  
في هذه الدنيا الزائلة الفانية بغيرياتها ا

انها لا محجوبة الزمان ان تنقاب « الضواري » الى « حملان » ا  
وان تتحول المستعمرات بين عشية وضحاها الى صوامع للعبادة  
وأديرة لرهبان الشركات الاحتكارية ودرائش الاستثمار ا

---

« الوادي » للاستاذ خالد الدرة ، العدد ٧ السبت

مايس ١٩٥٤ .

# المثل العليا في الإسلام لا في مجتمعات

صدرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب الراجح الذي ألفه سماحة الإمام المصلح الكبير محمد نجيب آل كاشف الغطاء ، وتمتاز هذه الطبعة عن سابقتها بإضافة مواضيع جديدة خطيرة تلفت إليها الانتباه كوضوع الإسلام والسلام وموضوع مؤتمر بمحمدسون وكيف تحل مشكلة فلسطين ، وطاعة الرعية التي من طاعة الرعية والنصح والارشاد لدفع الشر والفساد : كما تضمنت كلمة الناشر كلمة عن الحرب والسلام ويلاحظ من هذه الأبحاث أن هذا الكتاب من الكتب النفيسة التي تستحق الدراسة .

أنت من يطالع هذا الكتاب يحس بتدفق دماء الشباب المصلحين والغيرة الوطنية الصادقة ، حتى أن هذا الشيخ الجليل ذكرنا بأسلوب مجامتنا ( الوادي ) في شبابه بل وأعاد إلى أذننا الحنين إلى ذلك الأسلوب الجريء في محاربة المستعمرين وأذنانهم . ان تأليف مثل هذا الكتاب من قبل العلامة كاشف الغطاء ليثبت الأمل إلى المغرب بأن الكرامة الوطنية لها ركائز باقية فوق تراب الوطن . وان روح رجال الدين الأفغاني لم يمح أثرها من عقول بعض رجال الدين ، وان الوطنية يمكن بعها شاملة ما دام أمثال العلامة كاشف الغطاء يمسك بمشعلها ليحرق به الاستعمار وأوكار المستعمرين والخونة والمارقين .

« الوادي » الاستاذ خالد الدرّة . المجلد ١٠ السبت

١٥ مايس ١٩٥٤ .

## المثل العليا في الإسلام لا في مجرمون

من بشارتو هو الفكرة الحادية ودلائل تمت الاستعمار الغربي ومقاومة مظالمه في البلاد العربية والإسلامية ان يلقى هذا الراج كتاب ( المثل العليا في الإسلام لا في مجرمون ) الذي وضعه سماحة الامام المصلح الكبير الطيبة محمد الحسين آل كاشف الظلماء رداً على الدعوة التي تلقاها من نائب رئيس جمعية اصدقاء الشرق الاوسط في الولايات المتحدة الامريكية ، ذلك الرد المنعم بالحقائق والوقائع والبراهين والذي فضع فيه جرائم الاستعمار الانكرو اميركي ، وهتك ستر هذا المؤرر الاستعماري ومافيه من احابيل لاصطياد عقول المسلمين فقد نفذ هذا الكتاب القيم نلال بضعة ايام واعيد طبعه صره ثانية بزيادات كثيرة جداً استوفى الموضوع من جوانب اخرى ذات أهمية بالغة ، واز شك ان نصيب هذه الطبعة سيكون النفاذ السريع لخطوره الابحاث التي عاجلها سماحة الامام المصلح ، بروح يتجلى فيها الصدق والاخلاص والحماس .

فنعن لا يسعنا إلاحث القراء على اقتناء هذا الكتاب لتنوير أذهانهم ومعرفة المكابدة الاستعمارية وأعمال الدول الغربية الجائرة .

« الحياء » للاستاذ صادق البصام . العدد ١٢٦ تاريخ ٢٤

مايس ١٩٥٤ .

الهيئة العربية العليا لفلسطين

القاهرة

التاريخ ٢٢ رمضان ١٣٧٣

٢٥ مايو ١٩٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الكرم الفاضل الشيخ شريف كاشف الغطاء حفظه

الله تعالى .

النجف الأشرف - العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد حمل إلي البريد هدية قيمة من مكتبة حضرة صاحب السماحة الأخ الأجل العلامة حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء حفظه الله وأدام النعم به . وهي رد سماحته البليغ على دعوة مسترغار لندايفانزهو بكنز لعقد مؤتمر في ( بجمدون ) .

وقد قرأت بكل عناية رسالة سماحته وتنبهت أجوبته السديدة المحكمة ومناقشته الهادئة القوية لموضوع دعوة هو بكنز التي حاول الأجنبي أن يموهوا بها على المسلمين ويتخذوا من اجتماع بجمدون وسيلة لتحقيق أهوائهم وأغراضهم وقد كان رفض سماحته للدعوة وتصديده للرد على القاعين بها بما ينير الأذهان ويجلو الشكوك والريب وتقديره للحقيقة الناصحة والآية الساطعة وهي ان المثل العليا هي دائماً وأبداً في الاسلام دين الله القويم وصراطه المستقيم - قد كان عملاً عظيماً سماحته التوفيقات الربانية والنفعات السماوية الملوية . وإني

إذ أشكركم خالص الشكر على التحافي بهذه الرسالة القيمة أرجو أن  
تتفضلوا بإبلاغ أذكي سلامي وشميق شكري وعظيم احترامي لسماحة  
مولانا الأخ الجليل حجة الاسلام ، وأختم كلمتي بالدعاء الى الله  
عز وجل ان يشمله بعنايته ويتولاه بكريم فضله ورعايته والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته .  
مفتي فلسطين

محمد أمين الحسيني

\* \* \*

ديوان رئيس الجمهورية

٩٨٦

الى السيد محمد الصلوات مدير مكتبة سماحة الامام كاشف  
الغطاء المامة . في النجف الاشرف بالعراق .  
تحية طيبة :

وبعد لقد وصلتنا النسخة التي تفضلتم باهدائها للسيد اللواء  
أركان الحرب محمد نجيب رئيس الجمهورية من كتاب ( المثل العليا  
في الاسلام لافي محمدون ) بقلم سماحة الامام الشيخ محمد الحسين  
كاشف الغطاء دامت بركاته . وقد رفنا هذه النسخة الى سيادة  
الرئيس فنالت لديه حسن القبول . وإني إذ ابلغكم شكر سيادته  
واطيب تمنياته مع بالغ تقديره لآراء سماحة الامام كاشف الغطاء  
ارجو التفضل بقبول أسمى تحياتي .  
فأعقام . ا . ح

حسن كامل

١٦ مايو ١٩٥٤

مدير مكتب رئيس الجمهورية

سماحة العلامة الكبير محمد الأمين آل كاشف الغطاء المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فقد يدهشكم هذا الاسم الغريب الذي لم ترتبطكم به  
سابق معرفة ، ولكن لا بأس ، قليلا من وقتكم الثمين ، المطالعة  
هذه السطور التي اجبرت على كتابتها اثر قراءتي لكتابكم القيم :  
« المثل العليا في الاسلام لا في مجلدون » ولا اكتبكم الحقيقة ،  
فقد وجدتي أهتف خلال مطالعتي اياه وبصوت مسموع : « صرحي  
صرحي » ولم أكن أعلم اني جالس في مقهى ، وان عيوننا مجرمة  
تراقبني وتخصي حتى الزفرات المخلصة لكل شخص شريف .

سيدي :

كتابكم هذا سيف بتار اشهر في وجه الطفيلان ، فعلام كان  
مقعداً من قبل ، تمنيت من صميم قلبي ، لو خضعت المعركة مع  
آلاف المجاهدين من أبناء هذا الشعب الذي يجرع الظلم والاستهتار  
كثوراً صرة .

تمنيت لو أن علماء الدين عملوا بقوله (ص) : « من رأى  
منكم منكراً فليغيره بيده ، ومن لم يستطع فبلسانه » أليس علماء  
الدين خلفاء الأنبياء وحاملوا علم الجهاد من بعدهم ؟؟ .

لقد حارب الأنبياء والمرسلون بكل قواهم ، وخاضوا للمعارك  
بأنفسهم . نادى بهم الظاهرة وشجبت جباههم بسهام الطغاة ،  
وسفرت دعواتهم ووصموا بكل شيء مقذع من الأقاويل الباطلة ،

ولكنهم كانوا أقوى من الأعصار وأمضى من الأقدار ، وساروا  
يحدوهم الحق وينفسيهم صالح الجميع الى حيث شيدوا بأيديهم الطاهرة  
بناء راسخاً وطيداً .

مولاي :

أنتم وزملائكم من العلماء الأبرار ، كان عليكم أن تخوضوها  
بكل قواكم وأما إلى موتة مشرفة ، وأما إلى حياة كريهة . وأؤكد  
لسماحتكم ، أن ملايين من الناس السليبين من عامة الشعب ، موت  
بسطانه ، عمالا وفلاحين وكسبة ومثقفين ، ان ملايين من هؤلاء  
يستشد أزرهم ، وتمتدفع من ورائكم لا يوقفها سوط الظلم مهما يكن  
قاسياً .

وعلى كل حال ، وبعد خروج كتابكم هذا الى حيز الوجود  
وجدته شيئاً قيماً جسداً يستحق الأكبار والتعظيم ويشهد الله اني  
اشتريت عدة نسخ من جيوب الخاص لاوزعها على الناس المتلهفين ، كما  
توزع أرغفة الخبز على الجياع .

ميمي :

تعذرت لو كان عندي غير كلمات الاطراء والثناء ، لا جازي  
فضلكم فقد اطلبتم عواطفكم الشريفة ، في سبيل اضاءة الطريق ،  
طريق إعلاء كلمة الحق ، التي اصبحت في بلادنا مسكينة مضطهدة  
فمن قال الحق كان من المفضوب عليهم ، ومن تكلم المكس ربت على  
كتفه ، ذلك ما شاهسده بعيني ، وخبرته بنفسي ، إلا أن الله  
تعالى وهب ولا يزال يهب ، عقولا جبارة وهمماً قوية ، تحارب

الطنيان وترفع البشر من حضيضه الذي يمش فيه الى مقام أسمى ،  
فالتاريخ يذكرنا بأن اعناق الظالمين قد دقت ، وان بروجهم قد سد  
دكت ، مما يجعلنا نزداد إيماناً وتعتظ ، وننفخ عنا غبار القنوط ،  
ونتحرك لا بأرجلنا فقط وإنما بأفكارنا وعواطفنا .

سيدي :

لقد بلغت القمة بكتابك ، وقد احتلت من نفوس الناس  
خير مكان ، ان آراءك التي بينتها وأقوالك التي رددتها قد فتت  
الصخر وأذابت الحديد ووهبت الجراد روحاً ، وإن كان الفيضان  
في حدة هذه السنة قد شرد آلاف الناس ، فان سيلك قد أنعش  
آلاف الأرواح التي عانت الأسنين من السكوت عن الحق والتغاضي  
عن المنكر .

وختاماً اليكم تحياتي العطرة ، واحتراماتي العظيمة ، راجياً  
من الله انه يجعلكم سندا للخير واساناً للحق ونوراً يستضاء به والله  
من وراء القصد ، والسلام عليكم .  
أحد الأدباء

\* \* \*

بغداد في ١٣ / ٥ / ١٩٥٤

سماحة الامام المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء  
دامت بركاته .

بعد تقبيل أياديكم الكريمة .

أرجو أن تكونوا في صحة جيدة وبعد فقد وقفت على  
رسالتكم الصامية المسماة بـ « المثل العليا في الاسلام لا في يهودون »

فأكبرت ما رأيت فيها من روح نائرة ووطنية صادقة وإخلاص عميق يتجلى واضعاً في هذه الحملات العنيفة على الاستثمار الانكسار - احسبكي وعلى أذنايه .

ولست أستكثر هذا من سماحتكم . ففقد كنتم ولا تزالون اليد العاملة واللسان الناطق والفكر المدبر ليس للعراق وحده بل للعالم الاسلامي من أقصاه الى أقصاه .

وقد لاقت الرسالة ما تستحقه من إكبار الناس وإعجابهم في العاصمة وسائر المدن الأخرى . وكلامي رجاء أن تكون هذه الرسالة فاتحة رسائل أخرى من هذا الطراز السامي الباني الموجه . وكلامي رجاء كذلك أن تكون رعايتكم شاملة لشباب الجيل الطالع المنادي بالسلام والمفند لكل حركة استعمارية يراد منها ربط العراق بالمجلة ان احفة عملة الاستثمار المفيض .

ويسرني جداً أن يكون في كتابي هذا ما يتناسب ومقامكم السامي وتفضواؤهم بقبول تهاني القلبية الطالعة .

واقبل أياديكم الكريمة تانية سيدي .

المخلص

السيد طالب الحيدري

\* \* \*

الكويت في ٢٩/٤/١٩٥٤

حضرة صاحب السماحة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء المحترم

تحية وبعد:

لقد كان لموقفكم المشرف من المؤتمر الذي دعيت لحضوره

رجال الدين في البلدان العربية والذي تقرر عقده في بحدون بلبنان .  
كان لموقفكم من هذه الحلقة من سلسلة التزامات الاستعمارية  
الامريكية في بلداننا أكبر الأثر وأغصانه في نفوسنا ، ونفوس  
جميع الشرقاء المحبين للسلام عندنا .

لقد قمتم على أثر توجيه الدعوة لكم من قبل أصحابها  
الامريكان بفضح نوايا المشرفين والموجهين لهذا المؤتمر . اولئك  
الذين يحاولون عبثاً تنصيب أنفسهم حماة للأديان السماوية في الوقت  
الذي تدل أعمالهم على عكس ما نادى به هذه الأديان ، فعبثاً يحاول  
ايزنهاور وأتباعه معاصروا دماء الأطفال الأبرياء في كوريا أن  
ينجحوا في خدع الشعوب بتمويه حقيقتهم .

لقد عبرتم بموقفكم هذا عن رغبة شعوبنا العربية في التحرر  
والخلاص من شبك الاستعماريين ومؤامراتهم . معها اجتهاد هؤلاء  
في اخفاء حقيقتها واظهارها بالمظهر البريء .

فنحن إذ نحبي ونؤيد سماحتكم باسم انصار السلم في الكويت  
نحبي دفاعكم المجيد عن منزلة الأديان السماوية المنادية بالعدالة والسلم ،  
ونؤيد صلابتكم في تنزيه الأديان عن أن تكون وسيلة لتدوي النوايا  
والاغراض السيئة . كما نهيب برجال الدين أن يكونوا على رأس جبهة  
النضال في سبيل السلم والتحرر الوطني . والسلام عليكم ورحمة الله .

عن اللجنة الوطنية

لأنصار السلم في الكويت

على فارس

## صلى الكتاب في لبنان

كان سماحة الامام قد أرسل حين انعقاد المؤتمر في بجمدون  
أعد فضلاء النجف لتوزيع نسخ من الكتاب على أعضاء المؤتمر  
وبعض الشخصيات اللبنانية وبعد أن قام بواجبه أرسل الكتاب  
التالي الى سماحته آثرنا نشره لأهميته .

سيدنا وسولانا حجة الاسلام سماحة الامام كاشف الغطاء  
دامت بركانه .

التم أناملكم الكريمة الطاهرة ، والتمس أبراً أدعيتكم  
ورضاكم .

يوم سعيد نلت فيه السمو والرفعة ، يوم تيسر لي أن أحظى  
بكرم عطفكم وفضل عنايتكم وسامي ثقتم الفالسية بأن وليتوني  
شرف المساهمة في نشر رسالتكم الملمية التي اخرجتموها بمد جهد ،  
وبعد الشعور بالمسؤولية امام الله تعالى ، وامام هذا الشعب العربي  
الذي اصبح في وضع لا يحسد عليه ، وقد فسدت ضمائر ساسته ،  
ومتقلدي زمام أمره . وامام التاريخ الذي سجل لكم حياة ناصعة ،  
غنية بالجهاد المقدس ، والنضال الشريف في سبيل الاملام وأهله ،  
والذي ينتظر أن يسجل لكم صفحات خالدة من المآثر الزاكية ،  
والخدمات الجليلة ، والتوجهات السامية ، والأعمال الموقفة خير  
الانسانية المعذبة ، وتلبية لنداء الواجب الديني ، ووحى الرسالة

البشرية الملقاة على عاتقكم ( والله يعلم حيث يجعل رسالته ) .

سيدي : بعد التشرف بزيارة الثبات المقدمة في كركلا  
و بعد مقابلتكم الموجزة التي انتهت بتوديعكم ، بعد الزود من فيض  
روحانيتكم المشرقة ، وأخلاقكم السامية ، ونور ابتسامتكم التي  
أوحت لي المزم والثبات ، وأرشاداتكم القوية ، وتوجيهاتكم  
الحكيمة المرفقة بالدعاء والرضا .

وفي مساء ٢٣ - ٤ - ٩٥٤ كنت في طريقي الى بيروت حيث  
دخلتها بتاريخ ٢٤ - ٤ - ٩٥٤ في تمام الساعة الواحدة والنصف ظهراً  
وما كانت هذه السرعة إلا للوصول في الموعد المفيد لنشر رسالتكم ،  
وفكرة الانتباه الى ما يرمي اليه دعاة المؤتمر من التضليل ، واستغلال  
بساطة رجال الدين ، وإيمانهم الطاهر ، الزج بهم في أتون هتفه  
الحرب الباردة المالية ، والسياسة الاستعمارية المجرمة من كلا  
الطرفين الشرقي والغربي ، باسم الدين ، وقيمه الروحية ، ومثله  
المعليا ، ثم الاستفادة من القرارات التي سيتم منفض عنها المؤتمر  
بصورة فتوى دينية لمحاربة القوى المادية الهدامة .

هذه القرارات التي ستتحوّل بفضل تحريراتهم وتأويلاتهم ،  
ودعواتهم العمل بروح النص الى فتوى صريحة لضرب الحركات  
التعصيرية في العالم الاسلامي . ومحاربة كل فكرة وطنية تهدف الى  
الخلاص من الاستعمار ، وبناء كيان دولة وطنية مستقلة . والغاية  
من هذه الفتوى اضعاف الصفة الشرعية باسم الدين على اعمالهم  
الاجرامية من سجن ونفي وقتل الوطنيين الاحرار في كل قطر اسلامي .

وبعد ساعة واحدة من وصولي تيسر لي الاجتماع ببعض قادة  
الحركة الفكرية في لبنان على اختلاف مذاهبهم الدينية وميولهم  
السياسية . وقد كان للصدفة الفضل في تيسير هذا الاجتماع . وقد وفقت  
في عرض وجهة نظري عما احتكم قبل توزيع الكراسي . وفي ختام الأحاديث  
وتبادل وجهات النظر بحضور العلامة الملايقي الذي وصل متأخراً ،  
والدكتور سهيل ادريس . اطلعتهم على رسالتكم التي جاءت في كراسي  
جواباً صريحاً قاضحاً لنوايا دعاة المؤتمر وأمشاله من المؤتمرات باسم  
الدين والقيم الروحية .

فكانت من مفاجأة قوية ذات أثر فعال . هل لها الحاضرون  
وباركوا هذا النتاج . وفي مساء ذلك اليوم كانت عدة نسخ منه بين  
أيدي اثني عشر عضواً . أخذ كل واحد منهم زاوية هادئة ليقرأ  
ما تضمنته هذا الكراسي من حقائق قاضحة ، وأبحاث واقعية ،  
وتوجيهات منسقة بحيث كانت صفة اليقظة مهيبة بها المؤتمر ، وكل  
من القاعين به والمؤيدين له ، والمساهرين عليه . مما اضطر هيئة  
الإدارة إلى تحويل جلسات المؤتمر العلنية إلى جلسات سرية لا يجوز  
للأعداء دخولها إلا بأذن خاص . ولمن كان صريحاً في إخلاصه وحبه  
لفكرتهم .

وفي بيروت تناقلته الأيدي بعد أن وضعت تحت تصرفها  
عدة نسخ ، أهدي القسم الأكبر منها إلى قادة الحركة الفكرية  
والسياسية ورؤساء الأحزاب والشخصيات اللبنانية ، والاعلام  
والاعلام ورجال الدين .

وبعد مضي ثلاثة أيام على وصولي النبطية ، ذهبت الى بيروت  
بغية الوقوف على مدى الأثر الذي تركه هذا السكراس ، الذي  
ظهرت نتائجه وفعاليتها بين اعضاء المؤتمر أنفسهم . حيث انسحب  
عضوان بارزان من المشتركين فيه . وهما سميد رمضان رئيس  
الاخوان المسلمين في القدس ، والشيخ مصطفى السباعي الذي عقد  
مؤمراً صحفياً في المجلس النيابي اللبناني تحدث فيه عن هذا المؤتمر  
وغاياته وأهدافه الذي كشف عنها الستار بقوله : « كانت غاية المؤتمر  
الغاء جبهة لمكافحة معسكر معاد للدول الغربية ، مما اضطرنا الى  
السعي بقوة للحيولة دون توجيه المؤتمر الى مقاومة أي معسكر  
وخاصة المعسكر الشرقي » . ثم أعقب كلامه هذا بقوله : « وقد  
جرت مناورات ومؤامرات لتزوير قرارات المؤتمر في غفلة عن  
الأعضاء . وقد دفعتمنا هذه المحارلات الى الاحتجاج والتهديد ومن  
ثم الى مراقبة القرارات بدقة خوفاً من التزوير وقد جعلنا أنفسنا  
رقيباً للحيولة دون ذلك » .

وقد اضطر اعضاء ودعاة المؤتمر الى ابقاء القرارات سرية  
أثر الفشل الذي مني ، والحلمة التي تعرض اليها ، وخاصة فيكرة  
تحويل القوى الروحية في الأديان ، وتكثيلها للوقوف في وجه دول  
تمادي الدول الغربية ، والتستر بالقيم الروحية لاختفاء نوايا لا يعرفها  
إلا الله تعالى والراسخون في السياسة الاستعمارية .

هذا ما كان من أمر المؤتمر ونهايته الفاشلة . أما من جهة  
كتابكم ورسالتكم الموفقة ، فقد تناواته الصحف في كثير من العرض

والتعليق والتأيد ، وبتأويل يارزة ، ومقتطافات مناسبة .  
\* علقت ( الهدف ) على ما تضمنه الكتاب واستعرضت  
الأثر الذي تركه تحت عنوان « الإمام كاشف الغطاء يكشف الغطاء  
عن مؤتمر محمدون المسيحي الاسلامي » داخل اطار خاص بلغت  
السطر . وفي اليوم الثاني اقتطفت منه عدة فقرات مناسبة .

\* وتناولته جريدة ( التفراف ) في عرض جيد وبأسلوب  
قوي ، وتقدم لبعض فصوله المهمة ، وقد أخذ هذا العرض مثلاً يقل  
عن نصف الصفحة بستة أعمدة ، ختمته بقول أحد رجال الدين  
الذين لا يؤمنون بمثل هذه المؤتمرات وهو يضحك مسروراً على  
فيه : « آل كاشف الغطاء يكشف غطاءهم » .

\* واستوحى عبد الله المشنوق في ( بيرت المساء ) اثر  
اطلاعه على الكتاب اغتياحية قوية ، ففضح فيها دعاة المؤتمر  
وأهدافهم ختمها بقوله : « لقد باع رجال السياسة المسلمون دنياهم  
للخلفاء ، ونحن ان نذهب اني محمدون لنبيع ديننا لأي كان » .

\* وتناولته صحيفة ( الصرخة ) الاسبوعية بالعرض  
والتعليق صدرته بهذه الكلمة . « نشر سماحة الامام محمد حسين  
كاشف الغطاء من كبار علماء الاسلام في العراق كراساً خاصاً حلال  
فيه بالتفصيل ما تنطوي عليه الدعوة الى هذا المؤتمر من مآرب  
استعمارية مفضوحة ، وكشف القناع عن المدبرين الحقيقيين لمؤتمر  
محمدون » واقتطفت منه عدة فقرات تتناسب ودعوة الحياض ، وفصل  
كامل عن وعي الشعوب وسياسة الحكومات في العالم العربي والاسلامي .

## بَيِّنَات

١ - كان الأمل إضافة لبعض المواضيع في هذه الطبعة الثالثة كما أشرنا إليه في أولها . ولكن انحراف صحة الإمام الأوس الذي أزمه بمقادرة النجف إلى بغداد المعالجة استوجب تأخير ذلك ، وإذاً من " سبجان " إلى سماحته بالماضية فسوف يصدر كتاباً ملصقاً بهذه الرسالة أسماء ( أشعة المثل العليا في الإسلام ) وسوف نمثله بالطبع انشاء الله .

## تحت الطبع للمؤلف

٢ - سحر البيان في الخطب الثمان

٣ - الميثاق العربي الوطني .